

# السبعون السورة

## دين الله

«إن دين الله لا يصلح خادما يلبس منطقة الخدم  
ويقف بحضرة الأسياد، بوجهونه حيث يريدون  
يطردونه من حضرتهم فيصرف، و هو يقبل  
الأرض بين أيديهم، ثم يقف وراء الباب - في  
شارة الخدم - رهن الإشارة... ويستدعونه  
للخدمة، فيقبل الأرض بين أيديهم، وينحى  
قائلا: ليك يا مولاي! كما يفعل من يسعونهم  
رجال الدين» سيد قطب

المجلد التاسع العدد الثاني ٥١٣٨٤ ١٩٦٤ م

# ALBAAS-EL-ISLAMI

Nadwatululama, LUCKNOW. (INDIA)

## المجمع الإسلامي العامي

على أسس لفكرة التي عرضت في رسالة ردة ولا ابا بكر لها  
وعلى أسس الحاجة الشديدة الى الدعوة الاسلامية الحكمة والبعث  
الاسلامي الجديد وصدى اثار التركة الفكرية في طبقات المثقفة اسسنا  
بحول الله وتوفيقه "مجمع اسلاميا"

### اهدافه

- إنتاج الآداب الإسلامية الفوقية الجميلة والى كذب الآلامنة  
القيمة العلمية الكبار والاسلوب العصري الجذاب في اللغة العربية الانجليزية  
والادوية الهندية ونحوها لغتة اللغوة وطبعها في مطبع جميل جديد
- ايضا اهدى الكتب النشرات الى الطبقات المثقفة الاوساط  
العلمية المسلمين وغير المسلمين
- الاصلك بهذه الطبقة رجالا ونفقلا نطباعا وتعهدا في مادة  
عن طريق ملفيات والمراسلات النواحي والحفلات
- المراسلات تكون مع سائر المجمع الاسلامي العامي
- ندوة العلماء لکھنؤ الهند



شعارنا

الجمع بين التقديم الصالح والجديد النافع

وبين الإيمان الراسخ والعلم الواسع

موجز الفهرست

- التوجيه الاسلامي
- الدعوة الاسلامية
- الفقه الاسلامي و المشكلات الحديثة
- في رحاب العارفين
- الثقافة الاسلامية في الهند
- في رياض الادب و الشعر
- المرأة
- العالم الاسلامي

المجلد التاسع

العدد الثاني

جمادى الأولى ١٣٨٤ هـ

أكتوبر ١٩٦٤ م

مجلة

البعث الإسلامي

شهرية إسلامية أدبية

البعث الإسلامي

شهرية إسلامية جامعة

تصدرها ندوة العلماء لكهنؤ (الهند)

محمد الحسني  
سعيد الأعظمي

رئيس التحرير  
مدير التحرير

الاشتراكات

في الهند وباكستان ١٠ رويات ثمن العدد روية واحدة  
في العالم العربي والخارج (بالبريد العادي) جنيه واحد استرليني أو ما يعادله  
" " " " (بالبريد الجوي) جنيهان " " " "

الاشتراكات ترسل عن طريق البنك أو بواسطة وكلائنا في العالم

الاشتراكات في باكستان ترسل إلى العنوان التالي :

مجلة «فاران» كيمبل استرث كراچی ١ (باكستان)

عنوان المراسلات

مجلة «البعث الإسلامي» دارالعلوم ندوة العلماء لكهنؤ ٧، (الهند)

محنة الجزائر بين الالامس و اليوم

إن محنة الجزائر اليوم أشد وأقسى من محنتها بالأمس، إن محنة الالامس كانت محنة الجسم والدم أما محنة اليوم فهي محنة العقل و الروح .

أول نوفمبر لعام ١٩٦٤ م لا ينسأه تاريخ الجزائر ، و لا ينسأه تاريخ الشهداء ، ففي هذا اليوم شن الاستعمار الفرنسى حملته على الجزائر، البلد المسلم العربى الذى بقى حديث المجالس ، وسمير النوادى ، و مدعاة للتضرع و الالتهال إلى الله ، و مبعث الرقة و الرحمة لدى كل مسلم مدة ثمانية أعوام .

وقام المسلمون فى كل مكان بجمع تبرعات سخية لتسليح الشعب الجزائرى المناضل و أسهموا فيها إسهاما منقطع النظير ، أما الحكومات المسلمة فى العالم العربى الاسلامى فقد أفاضت بكل ما ملكته من إمكانيات و وسائل على الشعب الجزائرى كددا، له من القيمة و الأهمية ما لا يستهان ، وكل ذلك بدافع من الحمية الدينية التى حباها الاسلام ، ولأجل تلك الآصرة الروحية التى يربطها الاسلام أتباعه بعضهم ببعض ، مهما تباعدت الديار و تنامت الأمصار .

و لولا هذه الروح التى دفعت المسلمين فى العالم كله إلى الاهتمام

٣	سعيد الأعظمى الندوى	محنة الجزائر بين الالامس و اليوم
<u>التوجيه الاسلامى</u>		
١٣	فضيلة الشيخ عبد الرحمن محمد الدومرى	صفوة الآثار والمفاهيم من تفسير القرآن
٢٤	سماحة الأستاذ السيد أبى الحسن على الندوى	المستشرقون و سوء تأثيرهم على التفكير
٢٥	الدكتور محمد حميد الله	عن الأخلاق الاجتماعى فى الاسلام
<u>الدعوة الاسلامية</u>		
٢٩	الأستاذ عبد البارى الندوى	مفاهيم خاطئة تحتاج إلى تصحيح
٤٧	الأستاذ مناع القطان	أهداف الشريعة الاسلامية و مناحيها
٤٧	الأستاذ محمد أسد	عبرة . . . و دعوة
<u>الفقه الاسلامى</u>		
٥٤	الأستاذ أمين أحسن الاصلاحى	القانون الاسلامى يسائر الحياة
٦٢	الدكتور عبد الكريم زيدان	الحقوق السياسية للذميين
<u>فى رحاب العارفين</u>		
٦٧	سعيد الأعظمى الندوى	ساعة مع الشيخ عبدالعزيز الدهلوى
<u>الثقافة الاسلامية فى الهند</u>		
٧٤	سماحة الأستاذ السيد أبى الحسن على الندوى	الكتب التى عشت فيها
٨٠	إدارة التحرير	الثقافة الاسلامية فى سطور
<u>فى رياض الأدب والشعر</u>		
٨٥	الأستاذ محمد الحناوى (قصيدة)	شكرى قرطبه
٨٦	الأستاذ عبد الحكيم عابدين (تشيد)	يا إله الكون
٩٣	الأستاذ محمد الرابع الندوى	عن الأدب
<u>المرأة</u>		
٩٠	الأستاذ أسد الله بنى	المرأة و الموسيقى
٩٤	فضيلة الشيخ محمد أحمد باشميل	مهمة المرأة
<u>العالم الاسلامى</u>		
٩٧	التحرير	أخبار إجماعية و ثقافية

بقضية الجزائر فجعلتهم جسداً واحداً ويداها واحدة ، ولولا هذا الدافع القوي المتحد الذي نبع من ينبوع الاسلام الثر ، فأقامهم صفواً واحداً و قوة واحدة ، لم تكن لثورة الجزائر قيمة ، ولم يكن لها تأثير تتوارثه الجبهة الاسلامية الموحدة جيلا بعد جيل ، وإنما كانت قصة شعب مناضل ، و حديث أمة قامت في وجه العدو فقط .

و أتقدم خطوة فأقول :

إن ثورة الجزائر لم تكن لها قيمة ، و لم تكن لتحرز هذا الانتصار الرائع ، و الفتح المبين الذي هو جوهرة تاجها ، و واسطة عقدها ، إذا لم تقم على أساس العاطفة الدينية ، و الآصرة الروحية ، فأما هي التي كسبت تأييد المسلمين في كل مكان ، و هي وحدها أقامتهم نبينا مرصوصاً لم يهدمه العدو على رغم قواته الكشيفة و مدفعياته الثقيلة .

إن ثورة قامت على هذا الأساس وحده ، و ذهب ضحيتها مليون نسمة تقتضى جهاراً أن يكون فيها للاسلام أكبر نصيب ، و تنال فيها الدعوة الاسلامية انطلاقها نحو التقدم و الازدهار ، حتى تكون الجزائر قاعدة الاسلام و مركز الاشعاع الروحي الذي تقتبس منه الدول المسلمة الأخرى مبدءاً و دستوراً لسياستها ، و تستوحى منها الحكومات العربية كلها روحاً جديدة و نشاطاً جديداً في مجالاتها السياسية و الدينية .

و ثورة الجزائر يشاركها المسلمون في العالم كله ، يشاركونها بدموعهم و دمايتهم و أموالهم و مواطنهم ، فقد أفضت هذه الثورة مضجع العالم الاسلامي كله من الشرق إلى الغرب ، و قلقت باله إلى أن تضالمت كل قضية إزاء هذه القضية ، و صغرت كل مشكلة مقابل هذه المشكلة ، إنه رأى

إلى كفاح الجزائر بمنظار الحب و الرحمة ، و تألم بجرح الشهداء المواطنين مثل ما تألم أهلهم و إخوانهم ، و قد بدأ هذا التألم و ذلك الاهتمام في كل مناسبة

و كتب الله لثورة الجزائر ، و للشعب الجزائري الانتصار . . . و لم يجب أن تذهب دماء الأبطال ، و كرامة الشهداء هدرأ ، و سجل التاريخ الاسلامي المجيد هذا الانتصار الرائع بمداد من الفخر يوم ١٩ مارس سنة ١٩٦٢ م .

و سسمع العالم كله نبأ انتصار الجزائر ، و استقلها من براثن الاستعمار الغاشم و سجع المسلمون في كل بلد و في كل مكان بهذا الانتصار نغروا لله سجداً ، و قاموا بمظاهرات الفرح و السرور ، و تبادلوا عواطف التهنئة و كان يوماً مشهوداً في التاريخ الاسلامي الحديث .

و عقد العالم الاسلامي آمالاً طيبة بثورة الجزائر ، و توقع من أرض خضبت بدم الشهداء أن ترتفع فيها راية الاسلام خفاقة عالية ، لأول مرة في التاريخ الحديث ، و أن تنال فيها كلمة الاسلام مركزها من الاجلال و التقدير ، و ستلتف قوى الثورة حول مبدأ استكمالها بجميع النواحي و تمكين الجزائر في بلده من الحكم و السيادة وفق منهج الاسلام و دستوره الخالد .

و لكن هذا الأمل لم يتحقق و قد مضى على نجاح الثورة ستان و نصف ، فقد رأى العالم الاسلامي إندحار الروح الاسلامية و إنتصار الاشتراكية المزعومة المادية ، إنه جل ما رأى هو إنقسام الصفوف و توزيع القوى و نشوب الخلافات بين الزعماء و القيادة لأجل المناصب

السطحية ، فكل أراد أن يمتلك زمام الأمر وحده ، ويسير في حكمه على وحى من الاستعمار دون نظر إلى القيم المعنوية و المثل العليا .  
 و منذ قيام « الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية » في الجزائر ،  
 وقيام أحمد بن بلة كرئيس لهذه الدولة الفتية لم تر فيها شيئاً واحداً يشير إلى أنه يريد الاسلام حكماً ، أو يبحث عن أسس الاسلام ليتخذها مبدأ لدولته ، إننا لم نجد في الجهاز الاداري ما يتفق و روح الاسلام طوال حكم أحمد بن بلة ، وإنما الذي رأيناه ووجدناه هو أنه يركن إلى شيوعية الصين الشعبية تارة و إلى « اشتراكية » الجمهورية العربية المتحدة المزهومة تارة أخرى ، و أحياناً ينظر إلى روسيا نظرة ملؤها غبطة و سرور ، و يمدد التعاون و الصداقة إلى كاسترو و تيتو ، و عبد الناصر ، و كلهم أعداء تقدمية الاسلام و حيويته المعنوية ، لا يحبون أن يسود حكم الاسلام في أى مكان ولا يهتمون أن تكون لكلمة نفاذ و لرسالته انتشار .  
 و قد أدلى الرئيس بن بلة خطاباً في المؤتمر الأول للجهة التحرير الوطني ، المنعقد ما بين ١٦ و ٢١ إبريل ١٩٦٤م و حدد فيه المهام التي تعتمزم الحكومة الجزائرية إنجازها في المستقبل ، و قدم فيه اللائحة السياسية والاقتصادية بغاية تفصيل و إيضاح ، و أتى فيه كل ما يجب أن يكون في دولة مادية بحث لا تهمها القيم الدينية و المعاني الانسانية الخالصة ، و لكنه صرف نظره عن كل معنى من معاني الدين و مطالب الروح ، فلم يتحدث عنها و لا كلمة واحدة !

إنها حقيقة الحقائق التي يطلع عليها العالم كله ، وليست شبهات تثار حول الثورة الجزائرية و موقفها من الاسلام ، كما ستقول بعض الصحافة

الانتهازية التي تؤيد كل ما يفيدها و يوافق هواها ، فإن موقف الحكم الحالي من الاسلام واضح تمام الوضوح لا يحتاج إلى تأويل أو تكذيب .  
 لأنها محنة الجزائر ذلك البلد المقدس و تلك الأرض التي سبقت بدماء الشهداء الزكية ، و محنة الشعب الجزائري الباسل الذي أظاھر ببطولة رائعة و نجاح في الحصول على حقه بثمن غال جداً .

إنها محنة لا تكاد تنجلي ما دامت عقلية الاستعمار تعمل في الجزائر و ما دامت فلسفة الغرب يتبناها الزعماء في سيرهم نحو البناء و التعمير .

ألا إن الجزائر اليوم ، يوم الاستقلال و الانتصار في حاجة إلى اسم الاسلام و رصيده المعنوي كما كانت في حاجة يوم أول نوفمبر ١٩٥٤م ، يوم الكفاح المسلح إلى اسم الاسلام و قوته ، و ليعلم الذين لم يعلموا ، أن كفاح الجزائر قام باسم الاسلام ، و نجح باسمه ، فلو لم تجد كلمة الاسلام مكانها في الجهاز الاداري ، و في دستور الحكومة ، و بقيت مندحرة كما هي اليوم لم نتوقع منها خيراً ، و لم نأمن عليها بلية تنزل ، أو محنة تعود .

و يسعدني أن أختتم كلمتي بذكر أمنية للسيد أحمد الشهيد ( م ١٢٥٦ هـ ) رئيس المجاهدين في الهند ضد الانجليز ، و هو معروف بمواقفه المحمودة الرائعة في الجهاد يقول :

« إن الله علام الغيوب شاهد على أنه لم يخطر ببالى أبداً و في أى حال من الأحوال أن امتلك قناطر مقنطرة من الذهب و الفضة ، و أحكم البلاد ، و يكون لي منصب عريض أمر وأنها ، أو أهدر كرامة السلاطين و الملوك الأجلة فأتبوا عرش السيادة و الحكومة .

إن التاج و العرش لا يعادلان حبة شعير في عيني ، ولم أفكر قط في مملكة كسرى و قيصر ، وإنما تروادني أمنية واحدة فقط ، و هي أن تعم كلمة الله و حكم الاسلام في كل بقعة من بقاع العالم ، و ذلك ما نعبر عنه بشريعة الله ، فلا يكون فيها صراع و لا خصام .  
و آمفي على الله أن يتم هذا العمل إما على يدي أو على أي يد أخرى ،

إن محنة الجزائر اليوم أشد و أقسى من محنتها بالأمس ، إن محنة الأمس كانت محنة الجسم و الدم ، أما محنة اليوم فهي محنة العقل و الروح ، إن محنة الأمس ذهبت ضحيتها مليون نسمة ، أما محنة اليوم فهي محنة الملايين الذين يترقبون - و قد التهت نفوسهم و احتسبت أنفاسهم - حكم التاريخ في قضيتهم التاريخية الدامية !

سعيد الأعظمي الندوي

### الى حضرات المشتركين

نرجو حضرات المشتركين ممن انتهت اشتراكاتهم المبادرة بتسديد الاشتراك للعام التاسع ، أو موافاتنا بما يريدونه نحو الاشتراك في المجلة :

# التوجيه الإسلامي

• صفوة الآثار و المفاهيم من التفسير . . .

• المستشرقون و سوء تأثيرهم . . .

• عن الأخلاق الاجتماعية

• في الاسلام

كل ما سواه عدما .

ثانيها : أن يكون التذلل و الخضوع ناشئاً عن حب و تعظيم ، إذ من خضع لأحد مع بغضه له لا يكون عابداً له ، و من أحبه ولم يخضع له بالقبول و الانقياد لم يكن عابداً له أيضاً ، كحبة الانسان لولده أو صديقه ، فلا بد أن يقترن الحب و الاجلال و التعظيم ، ليحصل الخضوع و الانقياد ، إذ لو حصل بسبب الخوف و الارهاب لا يكونا عبادة ، و من هنا وجبت محبة الله و رسوله و تعظيمهما و تقديم محبتهما على كل شئ ، و حرمت التصاوير تحريماً شديداً لافضائتهما إلى الشرك ، و قد ظهر تأثيرها السيئ في هذا الزمان ، لأن المفتين بصورة شخص إنما افتتن به لجه و تعظيمه و التعلق به في حل المشاكل ، فأصبح متخذاً له نداءً من دون الله يحبه فوق حبه ، و يغار عليه ، و يغضب من شتمه ، ما لا يغاره و يغضبه الله لو انتقص من قدره أو قدر رسوله ، كما نشاهده في أهالي زماننا من تقديس الأشخاص و شراء تصاويرهم بالمال العزيز و أحاطتها بالزجاج المدروز ، و تعليقها في المخازن التجارية و الأندية و المنازل ، مما جعلها تحتل مكاناً عالياً من التعظيم ، و يتقبلون ما يصدر من تلك الأشخاص برحابة صدر دون عرضه على كتاب الله أو التفات إلى رضائه ، و لا يبدون السخط و الامتناع لما يصدرونه من محادة الله و رسوله ، بمناقضة شريعته و ملته ، و هذا إخلال بعبودية رب العالمين و إلهاد في أسمائه و انحطاط إلى حضيض الشرك ، كما يشهد بذلك حديث عدى بن حاتم المشهور في الصحاح و المسانيد ، حيث نص الرسول (ﷺ) فيه على أن موافقتهم لمبتوعهم في ما يشرعونه من تحليل و تحريم عبادة لهم ،

## صفوة الآثار و المفاهيم من

من تفسير القرآن

( الحاققة الثانية )

فضيلة الشيخ عبد الرحمن محمد الدوسري

و من هنا أرشدكم في هذه السورة المباركة إلى الضراعة إليه بحرصهما له حيث قال (إياك نعبد وإياك نستعين) بتقديم المفعول وتكريره للاهتمام و الحصر - أي - لا نعبد إلا إياك و لا نستعين إلا بك و لا نتوكل إلا عليك ، و في مجيئ هذه الآية بعد الآيات الثلاث قبلها نكتة عظيمة وقاعدة مهمة من قواعد الدين ، وهي أن العبادة المرضية المجدية يجب أن تكون بالحب و الرجاء و الخوف ، لا بالحب وحده و لا بالرجاء وحده ، و لا بالخوف وحده ، كعبادة الخوارج ، و لا بالمحبة و الرجاء دون الخوف كذهب المرجئه ، و لا بالمحبة و الخوف دون الرجاء كذهب الغلاة المنتظمين ، بل بالجميع ليتحقق الامعان و لا يتخاف شئ من ثمراته في سير الطاعة و كمال العبودية الصحيحة .

وإنما جاء الله عزوجل بالحصر في هذه الآية لأن الدين كله يرجع إلى عذبة المعينين (إياك نعبد و إياك نستعين) و ذلك لأمر .

أحدها : أن العبادة هي كمال الطاعة و الانقياد لأوامر الله و الانتهاء عن زواجره ، و الوقوف عند حدوده ، و قبول جميع ما ورد عنه على لسان نبيه (ﷺ) ، دون رد شئ منه أو إلهاد فيه ، و تقدير

و إن كانوا لا يحسبونه و لا يعتقدونه عبادة و النص القرآني يقول ( و من الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله و الذين آمنوا أشد حبا لله الآية ) ١٦٥ إلى ١٦٧ من سورة البقرة .

و قد كانوا في جميع الأدوار و لا سيما في هذا الزمان الذي نسي غالب أهله حظاً مما ذكروا به ، لا يرفعون بالرحمن رأماً ، و يبذلون جهدهم و يضيعون أوقاتهم في خدمة من يحبونه من رؤساء الفتنه و الضلال ، و تتبع أخباره و حركاته ، و إذا أوضح أحد لهم الطريق و بين حكم الله قالوا هذا الذي يبغض ( فلان و فلان ) هذا عدو النحلة الفلانية ، و المبدء الفلاني ، فكانوا ورثة لمن أخبر الله عنهم في القرآن بقوله ( و إذا رآك الذين كفروا إن يتخذونك إلا هزواً ، أهذا الذي يذکر آهتكم و هم يذکر الرحمن هم كافرون ) .

و لكل قوم وارث و الكفر أنواع و أنواع ، و تراهم يقصدون هذا تارة و يلعنونه أخرى ، فيشتمون اليوم من يقصدونه بالأمس و يمددون إلى تقديس غيره لاضطراب في رأي أو اختلاف في مذهب ، أو اصطدام بمصلحة وطنية مادية من دون التفات إلى قول نبيهم ( ﷺ ) ( لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به ) مما جعل حالهم شراً من حال مشركي قريش كما سنوضح الأمر في موضعه من تفسير تلك الآيات التي أشرنا إليها و غيرها مما نبيها الله إليه في كتابه .

ثالثها : من أعظم أنواع العبودية لرب العالمين و ألزمها أخذ القرآن بقوة و ذلك بحسن تدبره و تطبيق العمل بما فيه ، و التكيف به في جميع الأخلاق و السلوك و إقامة حدوده ، دون الاقتصاد على إقامة

حروفه كشأن كثير من أهل هذا الزمان ، و أن لا يسطو على نصوصه بالتأويل نصره لذوقه و طريقته و لا يساط العقل المزعوم عليها أو يخضعها لقوانين المنطق اليوناني أو لفلسفة أي مبدئ أو مذهب ، مما حدث أو يحدث ، فان ذلك يفضي إلى الإلحاد في آيات الله و أسمائه ، بل يجعل وحي الله من كتابه و سنة نبيه ( ﷺ ) هو الأصل و الحكم و المرجع ، يعرض عليهما جميع ما يرد عليه من أي مصدر كان ، فما وافقهما فهو المقبول ، و ما خالفهما فهو المردود ، تقضياً و برامة ممن قاله أو أصدره ، ليقدر الله حق قدره بتقديم وحيه على كل شئ ، و تلاوته حق تلاوته باتباعه و تحليل حلاله و تحريم حرامه ، دون أن يخالطه شهوة ظاهرة أو خفية لأى منفعة من المنافع أو رغبة في عزة رئاسة ، أو تزلف إلى منصب ، أو أرباب منصب ، فان للقران ساطاناً يجب أن يسيطر على كل شئ ، بحيث لا يحل معه تعظيم غيره ، أو تقديسه أو استجسانه أبداً .

رابعها : العبادة إسم جامع لما يحبه الله و يرضاه وفق شريعته و مطابقة حدوده ، فن شرع له من الدين ما لم يأذن به الله ، أو قلد متبوعاً محبوباً فيها استهواه فليس عابداً لله ، كما يفيد معنى الحصر في الآية ، بل هو عابد للطاغوت الباغى على حكم الله .

خامسها : من ترك العمل بشعائر الاسلام معتمداً على مجرد الشهادتين فهو مشرك عابد للهوى و الشيطان ، قال تعالى ( ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين ، أفأريت من اتخذ إلهه هواه ) .

سادسها : جميع أنواع للعبادة التي سنفصلها في تفسير ( يا أيها

الناس أهدوا ربكم ) من خوف و دعا و خشية و رجاء ، و استعانة و استعاذة و استغاثة ، و الذبح و النذر و التوكل و الانابة و التعظيم و المحبة و الرغبة و الرهبة و التأله ، و الركوع و السجود و الخشوع و التذلل ، لا يجوز صرف شئ منها لغير الله ، فانه مصادم لمقصود الله في حصره ( إياك نعبد وإياك نستعين ) ولأنه شرك واضح مخل بمدلول الشهادتين .

سابعها : إقامة الحدود و الحكم بما أنزل الله من لوازم عبوديته ، و هما من صميم العقيدة ، لأن من عطل حدود الله ، أو لم يحكم بشريعته فقد ابتغى غير الله حكماً ، فان ادعى عدم صلاحيتها للمصر فهو طاغوت يجب منابذته ، و الكفر به لتكون عبودية الله مرتكزة على أصل صحيح .

ثامنها : لباب العبودية الحب في الله و البغض في الله ، و الموالاة في الله و المعاداة فيه ، فلا يجوز للعبد محبة أى شخص كان ، إلا في ذات الله بأن يعرض أقواله و أفعاله و حركاته و سكناته كلياً على كتاب الله و سنة نبيه ( ﷺ ) ، فيحبه على موافقته لهما أو يبغضه على مخالفته لهما ، و لا يقتر بالمظاهر أو ينجرف بالدعاية و التهريج ، و لا يوالى أحداً أو يعاديه إلا الله ، متجرداً عن العاطفة ، فن والى أصحاب الأهواء و أحبهم مع ما اتحلوه من العصيات المناقضة لملة ابراهيم ، و ما عملوه باسم القوميات من إلحاد و ظلم و فساد فهو راغب عن ملة ابراهيم ممتن لنفسه من حيث يشعر أو لا يشعر ، و كان غير محقق لعبودية رب العالمين ، فاذا انضم إلى ذلك بغضه للمسلمين و معاداتهم انجرافاً مع أوامرك القوم كانت قضيته أدهى و أمر ، ففي الحديث القدسي ( من عادى لى ولياً فقد آذنته بالحرب ) فعلى المسلم أن يأخذ حذره مما يقذف به المعرضون

و لا يقبل الكلام في شخص من عدوه و أن يجعل النصوص الالهية ميزاناً لأقوال الناس و أفعالهم ليحقق عبودية رب العالمين .

تاسعها : روح العبودية التواصى بالحق و التواصى بالصبر ، و من مقتضياتها الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ، و قمع المقتري على الله ، من الطغاة و الدجاجلة السالكين غير الحق و الصادين عن سبيله بكل فتنة ، كسماسة السوء دعاة الالحاد و التجلل ، فمن تخلى عن ذلك و لم يردده بالمستطاع فقد أخل بعبودية رب العالمين ، أما من شجعهم أو فسح لهم المجال و جعل بلاده مسرحاً لنشر غيهم و خبثهم فقد فرط في جنب الله ، و جنى على دينه ، و عرض أولاد المسلمين لخطر الفتنة عن الدين التي شرع من أجلها الجماد ، و كان بفعله هذا مغرياً للامة على خيانة الله و رسوله من حيث يشعر أو لا يشعر .

عاشرها : من تمام عبودية الله نصرة المظلوم و ردع الظالم مهما كان نوع الظلم و أطره على الحق أطراً .

حادى عشرها : من العبودية الأخذ بالاسباب التي أمر الله بها من النشاط في العمل و السعى لطلب الرزق و بذل أقصى الجهد في الاستعداد بالقوة ، و تسخير كل مادة على وجه الأرض أو في طاقاتها السفلية و ما فوقها من الأجواء مما يعين المسلم على التواصى بالحق ، و قمع المقتري على الله ، و كبت أعدائه و الجهاد في سبيله ، قال شيخ الاسلام ابن تيمية : ( وما أمر الله به عباده من الأخذ بالاسباب فهو عبادة ، فالتوكل مقرون بالعبادة كما في قوله تعالى ( فاعبده و توكل عليه ) فالاستعانة بالله و التوكل عليه يستحثان العبد على القوة في العمل و المبادرة إليه ، ويشحذانه بذل ما في

وسعه . . ) خلاف ما فهمه المحرفون مما لا يجوز أن يسمى توكلاً ولا استعانة بل جبناً وتواكلاً مخلاً بحقيقة العبادة الشرعية المطلوبة .

ثاني عشرها : ذروة سنام الدين وعبودية رب العالمين الجهاد في سبيله لاعلاء كلمته، إذ لا يمكن الانتصار لله و رد الاقترام عليه إلا به، و من لم يجاهد ولم يحدث نفسه بالجهاد فقد مات ميتة جاهلية و حق هـليه من الله الغضب و الذلة في الحياة الدنيا، لأنه سمح فيها لأعدائه أن ينفثوا سمومهم و فتح لهم الأبواب على مصراعها، فنفذوا منها للفتنة و غزروا الأفكار فأفسدوا عقائد أولاد المسلمين و أخلاقهم فضلاً عن احتلالهم البلاد التي طهرها الاسلام من الوثنية فأركسوها فيها، و لا يرضى الله من عباده أن يسمحوا لأعدائه بهذا، بل فرض عليهم قتالهم و أخذهم و حصارهم و القعود لهم بكل مرصد، فمن لم يلتزم ما جاء في سورة ( برائة ) فليس محققاً له ( إياك نعبد و إياك نستعين ) .

ثالث عشرها : عبودية رب العالمين لا تسمح للعايد باقرار المفترى على الله و رسوله من كل ملحد أو مبتدع فضلاً عن موالاتهم، و العياذ بالله باسم القرمية ونحوها، و جعلهم ينمون على حساب الاسلام و الزاعمون المسيحية و نحوها ملاحدة كذابون ولو أقاموا التوراة و الانجيل و ما أنزل إليهم من ربهم لآمنوا بحمد ( ﷺ ) و نصره بنصرة أتباعه و لم يتصرفوا لليهود و يوالهم .

رابع عشرها : تقضى عبودية الله على العابد الحقيقي أن يعتبر نفسه خلفية الله في أرضه مسؤولاً عما يجريه فيها أعداؤه من الفساد و الخبث فيسعى لا زالكه يبذل أقصى مجهوده، و يستغل جميع الطاقات من أجل ذلك،

فالمقتصر على ركعات اعتادها في المسجد، و أدعية ألفها و مسباح يملقها لم يقم بواجب العبودية، لأنه ترك المشاقين لله و رسوله يسرحون و يمرحون.

خامس عشرها : على عابد الرحمن أن يعرف نفسه حق المعرفة و يتيقن أن مقامه ليس مقام التقليد و الاتباع، و أنه لم يخلق ليندفع مع التيار، و يسير الركب البشري حيث سار، بل مهمته التوجيه و الارشاد و مقامه مقام الأمر الناهي، الذي يفرض على العالم اتجاهه، و يملئ عليه إرادته، وفق شرع الله و حدوده، و أنه يجب عليه أن يكون متبوعاً لا تابعاً، و لا يجوز له المسالبة على حساب دين الله و التقاضى عن حدوده، فيكون هرطقة لعقوباته المتنوعة رغم ما يفصله من صوم و صلاة شكلية، بل يثور على الأوضاع الفاسدة و المبادئ العصرية الرعية عن ملة إبراهيم، و يصارعها حتى تفتني إلى أمر الله، و لا يسمح أبداً لمجرى بلاده أن يملكوا فيها، فالعايد لله حقاً يجب أن يكون مصدر الانقلاب الصالح، و مفجر السعادة في العالم، و منقذ الانسانية ليحقق لها الأمن الصحيح و الحياة الطيبة في الدارين حسب ضمان الله، و بدون ذلك لا تكون العبودية لله كاملة لأن قوته مستمدة من رسالته و قوة إيمانه و عظيم حبه لله و رسوله، فتضعف بحسب ضعف هذه المقومات الجليلة، و حقيقة عبد الله شاملة لجميع الكون، لا تنحصر في حدود جنسية أو وطنية إلا إذا قصر بواجبه لضعف مقوماته الروحية الآتفة الذكر .

( يتبع )

الأكبر أساقفة ، و عدد كبير منهم يهود ديانة و جنساً .  
و العامل السياسي هو أن المستشرقين بهفة عامة كانوا رواد  
(Pioneers) الدول الغربية في الشرق ، و من واجهم أن يمدوها بمدد  
العلمي ، و كانوا مصادر مؤكدة للغرب يطلع بها على تفاصيل و معلومات  
عن تقاليد الشعوب الشرقية و بلدان الشرق ، و عن طبيعتها و معيشتها ،  
و لغاتها و آدابها ، حتى عواطفها و نفسياتها ، و ذلك ليتسنى للغرب أن  
يبسط نفوذه و سلطته في الشرق .

و أضف إلى ذلك ما يقوم به هؤلاء المستشرقون من الرد على  
الأفكار و العقائد و قمع الحركات و الأوضاع التي تسبب للدول الغربية  
عوقاً و مشقة ، و تحدث لها مشكلات و عقبات ، و يحاولون خلق جو  
لاتكاد تخطر فيه مخالفة على أي حال أو معارضة لها ، بل و تجد حضارتهم  
إلى قلوب الناس سبيل العظمة و الإعجاب حتى يعترفوا بخدماتهم و  
ينبعث فيهم دافع الاقتداء و التقليد ما يحملهم على الاقتفاء بآثارهم في  
سبيل إصلاح البلاد و ترقيتها ، و تبقى سلطة حضارتهم و عقليتهم على  
النفوس رغم ذهاب دولهم و نهاية حكمهم .

و لذلك فقد شعرت الدول الغربية قيمة المستشرقين و أهميتهم  
شعوراً كاملاً و ساعدهم زعماءها عن كل طريق يمكن ، و لتحقيق هذا  
الغرض يصدر المستشرقون من مختلف أقطار الغرب عدة مجلات و رسائل  
حول العالم الاسلامي ، ينشرون فيها مقالات تحليلية و مواد تحقيقية تبحث  
عن مشكلات العالم الاسلامي و ميوله و نزعاته ، و لا تزال تصدر مجلة  
« الشرق الأوسط » (Journal of Near East) و مجلة «العالم الاسلامي»

## المستشرقون و سوء تأثيرهم على التفكير

سماحة الأستاذ الكبير السيد أبو الحسن علي الندوي

«مرب»

المستشرقون و علماء الغرب الذين وقفوا حياتهم لدراسة العلوم  
الاسلامية ، و يحتلون مكانة رفيعة من الإعجاب و الاجلال في أوساط  
الغرب و الشرق السياسية و العلمية ، ويقام لآرائهم و نظرياتهم في البحوث  
الاسلامية في الشرق وزن كبير أثاروا في قلوب قادة العالم الاسلامي اليوم  
و زعمائه — ممن تثقفوا في مراكز الغرب الثقافية الكبرى أو درسوا  
الاسلام بلغات الغرب — شبهات حول الاسلام و نبي الاسلام و المصادر  
الاسلامية ، و أحدثوا في نفوسهم بأساً عن مستقبل الاسلام ، و مقتناً على  
حاضره ، و سوء ظن بماضيه ، كما أن لهم حظاً وافراً في الحث على نكرة  
« إصلاح الديانة » و « إصلاح القانون الاسلامي » .

إن تاريخ هذا الاستشراق قديم يرجع إلى القرن الثالث عشر  
الميلادي بكل وضوح ، و العوامل التي كونت هذا التاريخ إنما هي دينية  
و سياسية و اقتصادية ، أما العامل الديني فواضح لا غموض فيه ، و هو  
يهدف إلى نشر الديانة المسيحية و تبليغ دعوتها ، و تصوير الاسلام بما  
يثبت به فضل المسيحية و رجحانها على الاسلام ، و يبعث في الطبقة المثقفة  
إعجاباً بالمسيحية و حرصاً عليها ، و لذلك نرى أن الاستشراق و تبليغ  
الديانة المسيحية يسيران معاً في أغلب الأحوال و أن عدد المستشرقين

(The Muslim World) من أمريكا، ومجلة (Lemond Musalmans)

من فرنسا .

كما أن هناك عاملا اقتصاديا للاستشراق يختاره كثير من المثقفين كهيئة ناجحة ، وكثير من أصحاب المكتبات التجارية ونشرتها يشجعون نشر المؤلفات والكتب التي تدور حول الاسلاميات والشرقيات ويشرفون على نشرها لما يرون لها من سوق كبيرة في أوروبا وآسيا ، وتعال هذه المؤلفات من القبول والاعجاب ما يجعلها عظيمة الانتشار ، كثيرة الذبوع ، وهي لاشك وسيلة لتجارة رابحة وكسب أموال خطيرة . غير أن عدداً من المثقفين يختارون موضوع الشرقيات الاسلاميات دون تأثير هذه العوامل ، بمجرد ذوقهم وشغفهم بالعلم ، و يبذلون فيه جهوداً ضخمة ، يكون من التعسف والتقصير أن لا ينطلق اللسان بمدحها و الثناء عليها ، وبفضل جهودهم برز كثير من نوادر العلم والمعارف التي كانت مخفية عن الأنظار إلى حين الوجود ، وأصبحت مصنونه من الورثة الجاهلين وعاهة الأرضة ، وكمن مصادر عليية ووثائق تاريخية لها مكانتها وقيمتها صدرت لأول مرة بفضل جهودهم و همتهم ، و قررت بها عيون العلماء في الشرق .

ورغم هذا الاعتراف بفضلهم وعلمهم لا يخوفني شئ من أن أصرح أن هذه هي الطائفة من العلماء التي لم يرافقها التوفيق الالهي على ما درسته من علوم القرآن والسنة والسيرة النبوية والفقهاء الاسلامي والأخلاق والتصوف ، و تعمقت فيها ، ولكنها لم تزل صفرة اليد ، فارغة عن كل مفهوم من مفاهيم العلم واليقين ، بل و زادت الفجوة بينها

و بين هذه العلوم لما أضمرته في قلبها من عداوة للاسلام و بعد عن الحق و أكبر سبب لذلك هو أن ثمرة الأعمال تابعة لغايتها و هدفها ، والمعلوم أن غاية هؤلاء المستشرقين بوجه عام إنما هي البحث عن مواضع الضعف وإبرازها لأجل غاية سياسية أو دينية ، فلا يرون في مدينة ذات بهجة إلا المزابل و المراحيص ، كما هو دأب مفتشى النظافة في كل مكان .

و ليس حرمان هؤلاء المستشرقين محدوداً إلى ذواتهم فحسب ، ولو كان ذلك وحده لم نلق إليه بالاً ، و لم نبحت فيه أبداً ، و لكن الناحية المهمة ذات التأثير العميق لهذه القضية هي أن المستشرقين يركزون كل جهودهم و مساعيهم على تعريف مواضع الضعف و تمثيلها بصورة غير ملائمة ، إنهم ينظرون إليها عن طريق الآلة المكبرة و يهبأون لقرائتهم فرصة النظر إليها عن نفس ذلك الطريق ، و من عادتهم أن يهولوا الذرة و يعرضوها في صورة جبل عظيم ، و قد بلغوا في تشويه صورة الاسلام مبلغ الخذاقة و الدقة و المصابرة و المثابرة ما لا يوجد له نظير .

و من دأبهم أن يعينوا لهم غاية و يقررروا في أنفسهم تحقيق تلك الغاية بكل طريق ، ثم يقوموا لها بجمع معلومات من كل رطب و يابس لها أي علاقة بالموضوع ، سواء من الديانة و التاريخ و الأدب و الشعر و الرواية ، ( مهما كانت تلك المعلومات ضعيفة لا قيمة لها من حيث الصحة و الاستناد ) و يقدمونها بعد التويه بكل جراءة و وقاحة ، و يبنون عليها نظرية لا يكون لها كيان إجتماعي إلا في نفوسهم فقط .

لأنهم في أغلب الأحيان يذكرون عيباً واحداً و يحدون لتسكينه في النفوس بذكر عشرة محاسن ، و ذلك كي يخضع القارىء أمام سعة نظرهم

و خلقهم الجميل و سلوكهم النادر و يقبل ذلك العيب الواحد الذي يكفي لطمس جميع المحاسن ، إنهم بصورون بيئة دعوة أو شخصية ، و تاريخهما ، و عواملها الطبيعية بأسلوب جذاب على - مهما كان ذلك تصويراً خيالياً - يستسيغه العقل و يعتقد تلك الدعوة أو الشخصية رد فعل طبيعي أو ثمرة طبيعية لتلك البيئة ، و ينكر اتصاله بمصدر غير مادي ولا يعترف له بقداسة و عظمة ، و كثير من هؤلاء المستشرقين يدسون في كتاباتهم مقداراً صالحاً من « السم » و يعتنون به عناية بالغة حتى لا يزيد من النسبة المعينة لديهم ، فيشتد تأثيره و ينفر القارىء أو سوء ظنه به ، إن كتابات هؤلاء أشد خطراً على القارىء ، و يصعب على رجل متوسط في عقليته أن يتخلص منها دون قبول تأثير ، مهما كان ضعيفاً .

لقد قام المستشرقون بعملية التحقيق في كل موضوع من مواضع الكتاب و السنة و السيرة النبوية ، و الفقه و الكلام كما تحدثوا عن الصحابة الكرام و التابعين و الأئمة المجتهدين ، و المحدثين و الفقهاء ، و المشائخ و الصوفية ، و رواية الحديث ، و عن فن الجرح و التعديل ، و أسماء الرجال ، و حجية السنة ، و تدوينها ، و مصادر الفقه الاسلامي ، و تقدمه بما لا يخلو من التشكيك و الازاعة و يكفي لزعزعة العقيدة و الترغيب عن الاسلام لرجل ذكي ليس له نظر عميق في هذا الموضوع ، و لسنا الآن بصدد استعراض على و ايضاح تحريفاتهم و أخطائهم الفنية و دجلهم و تلبسهم ، فانه لاشك موضوع على مهم ، و خدمة دينية عظيمة ، تحتاج إلى مجمع على منظم .

ويكفي أن تقدم الآن ملخصاً لدعوتهم و تربيتهم - بغاية إيجاز - التي

يعرضونها على قرائهم المثقفين و الشباب الناضج مراراً و تكراراً بعناوين مختلفة و تسيغها عقول هؤلاء الشباب كحقيقة بديهية معقولة ، و لما أن هذه الدعوة و التربية لها علاقة قريبة بمحركات الاصلاح و التجديد في الاقطار الاسلامية ، و لا يمكن فهمها و الاطلاع على حقيقتها بدون ذلك تقدم في هذه المناسبة ذلك الملخص مقتطفاً من كتاب العالم المصري الدكتور محمد البهي الذي جمعه في كتابه «الفكر الاسلامي الحديث» يقول :

١ - إن المجتمع الاسلامي ، في صلته بالاسلام لم يكن على نحو قوى إلا في فترة قصيرة ، هي الفترة الأولى على عهد بدائية المجتمع الاسلامي ، و بدئية هذا المجتمع هي التي أوجدت نوعاً من التلاؤم بين الحياة فيه و تعاليم الاسلام ، ثم بعد مضي هذه الفترة القصيرة البدائية اتسعت الفجوة بين الطرفين ، بين المجتمع و الاسلام ، كمصدر توجيه في الحياة ، و كلما تطورت الحياة للمجتمع الاسلامي بفعل العوامل الخارجية ، الثقافية و السياسية ، و الاقتصادية ، كلما تخلف الاسلام عن أن يجارى تطور الحياة لهذا المجتمع ، و مازالت الفجوة تتسع حتى أعلنت تركيها الحديثة - مقر آخر خلافة إسلامية - إبعاد الاسلام عن مجال الحياة العامة ، و تركه في ضمير الفرد مستوراً ، لا يعبر عنه الفرد إلا لنفسه فقط ، و في غير إعلان أو حماس .

٢ - إن التخلف عن تنفيذ تعاليم الاسلام ، تلمسيه الضرورة الاجتماعية تحت ضغط ظروف الحياة المتجددة التي لم يستطع الاسلام أن يكييفها في ضوء تعاليمه ، و لم يستطع أن يلائم بين تعاليمه و بينها ، و التردد في تطبيق تعاليم الاسلام معناه إذن : العزلة في الحياة ، و التخلف في

استخدام وسائل الحضارة ، و الترحيب بالفقر ، و المرض و الجهل ، للسكان المسلمين على نحو ما هو الحال ببلاد المملكة العربية السعودية إذ هي البلد الوحيد بين بلاد الاسلام التي جعلت الحكومة الرسمية تعبيراً عملياً عن الاسلام ، و إذن هي النموذج في تطبيق الاسلام .

٣ - إن التطور ، و هو قانون الحياة العام الذي لا مفر من الخضوع له ، يجب أن يستخدمه المسلمون في إسلامهم ، ليسايروا العالم الغربي الحديث ، و لينجوا من أسباب الضعف و الفساد و يجب لهذا أن يتطوروا بالاسلام نفسه كدين .

الجماعة الاسلامية - كي تتطور - يجب أن تسير وفق المثل الغربية و تتفاعل معها في بئيتها الشرقية ، إذ اتجاهات الغربيين في الفكر ، و في الحياة ، قامت على مجموعة من التجارب الانسانية ، و استخدموا في تكوينها الطريقة العلمية ، و هي الطريقة التي لا تتأثر بخرافة أو عقيدة خاصة ، مستهدفة خير الانسانية وحدها .

( يتبع )



## عن الاخلاق الاجتماعية في الاسلام

الدكتور محمد حميد الله

رئيس قسم الدراسات الاسلامية جامعة باريس

تعريب : ضياء الحسن الندوي

إن عمل البشر - قبل كل شئ - ينقسم إلى خير و شر ، كما يبدو من الواجبات و المحظورات ، و الأعمال التي يجب على الانسان أن يكف عنها ، تنقسم أيضاً إلى نوعين كبيرين ، أولهما ما سبق عليه عقوبة زمنية أو مادية في الشرع فضلاً عن عقاب يوم الدين ، الثاني ما أنكره الاسلام فقط و لم يعين له عقوبة مادية و لا موقفة في الحياة الدنيا .

و في رواية ( ذكرها القاضي عياض في كتابه « الشفاء » ) عن النبي ﷺ ، نجد الحياة الانسانية كما يصورها الاسلام .

عن علي رضي الله عنه قال سألت رسول الله ﷺ عن سنته فقال: المعرفة رأس مالي ، و العقل أصل ديني ، و الحب أساسي ، و الشوق مركبي ، و ذكر الله أنيسي ، و الثقة كنزي ، و الحزن رفيقي ، و العلم سلاحي ، و الصبر ردائي ، و الرضا منفعتي ، و العز نخري ، و الزهد حياتي ، و اليقين قوتي ، و الصدق شفيحي ، و الطاعة حسبي ، و الجهاد خلقي ، و قررة عيني في الصلاة ، و في حديث آخر ثمرة فوادي في ذكره ، و غمّي لأجل أمي ، و الشوق إلى ربي عزوجل (١) .

و في مناسبة أخرى قال النبي عليه الصلاة والسلام ، رأس الحكمة

مخافة الله .

إن الآداب الاسلامية و العبادات ( سوى عبادة الله ) قامت على التنازل عن كل نوع من خضوع و تقديس سواء في ذلك تقديس الهوى و الانانية أو تكريم أصنام أخرى من الأوهام و الخرافات ، كما يجب التنازل المطلق عن كل ما يزرى الانسانية الكريمة من الظلم و الاحقاد .

إن الاسلام الذي ألقى كل نوع من الامتياز العنصري ، كتباين اللون و اللغة و الوطن و الجنس - أعلن في صراحة و وضوح - أكثر من سائر النظم العالمية ، بسمو الانسان بناءً على الفضائل و الاخلاق ليس غير ، و هذا السمو و الكرامة في متناول كل يد من غير تخصيص ، باذن الله قال الله تعالى .

« يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر و أنثى ، و جعلناكم شعوباً و قبائل لتعارفوا ، إن أكرمكم عند الله أتقاكم ، إن الله عليم خبير ، و في موضع آخر ، القرآن يأمر المسلمين فيقول :

« و قضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين احساناً ، إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما ، فلا تقل لهما أف و لا تنهرهما ، و قل لهما قولاً كريماً ، و اخفض لهما جناح الذل من الرحمة ، و قل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً ، ربكم أعلم بما في نفوسكم ، إن تكونوا صالحين فإنه كان للأوابين غفورا ، و آت ذا القربى حقه و المسكين و ابن السبيل و لا تبذر تبذيراً ، إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين ، و كان الشيطان لربه كفوراً ، و إما تعرض عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل

لهم قولاً ميسوراً ، و لا تجمل يدك مغلولة إلى عنقك ، و لا تبسطها كل البسط فتتعد ملوماً محسوراً .

و سوف يكون مملاً إذا سردنا جميع المواضع القرآنية مهنا ، و لكنه يحسن أن نذكر هذه الآيات الكريمة التي تخبرنا عن النشاطات الاجتماعية لرجل عادى .

« و اعبدوا الله و لا تشركوا به شيئاً ، و بالوالدين احساناً و بذى القربى و اليتامى و المساكين ، و الجار ذى القربى و الجار الجنب و الصاحب بالجنب ، و ابن السبيل ، و ما ملكت أيمانكم ، إن الله لا يحب من كان مختالاً ثخوراً ، الذين يدخلون و يأمرون الناس بالبخل ، و يكتُمون ما آتاهم الله من فضله و أعدنا للكافرين عذاباً مهيناً ، و الذين يتفقون أموالهم رؤاء الناس و لا يؤمنون بالله و لا باليوم الآخر ، و من يكن الشيطان له قريناً فساء قريناً »

و في عبارة أخرى ، يصف القرآن مميزات المجتمع الاسلامي فيقول :  
 « إنما المؤمنون إخوة ، فأصاحوا بين أخويكم ، و اتقوا الله ، لعلمكم ترحمون ، يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ، و لا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن ، و لا تلبسوا أنفسكم و لا تنابزوا بالألقاب ، بشئ الاسم الفسوق بعد الايمان ، و من لم يتب فأولئك هم الظالمون ، يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن ، إن بعض الظن إثم ، و لا تجسسوا ، و لا يغتب بعضكم بعضاً ، أوجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه ، و اتقوا الله ، إن الله تواب رحيم ،

## الذنب و كفارته :

و لا يمكن لأحد أن يرفض هذه الموعظة الخالصة التي قدمت في هذه الآيات الكريمة - المذكورة آنفاً - و لكن الانسان ضعيف من جبلته ، و يوجد الخير و الشر في طبيعته سوياً ، إنه يشتعل غضباً لقصوره الطبيعي ، و يكون غرضاً للوساوس و الاغراءات ، و يندفع إلى ايذاء من هو أضعف منه الذي لا يقدر على المدافعة عن نفسه ، وكذلك العواطف النبيلة السامية في طبيعته ، تلومه أحياناً على شناعة من أعماله ، فيندم و يتوب ، و بالنسبة لشده ندمه ، إنه يحاول أن يقوم ما اعوجج أو يصلح ما أفسد لأخيه .

إن الاسلام يقسم الذنوب في ضربين كبيرين ، أولاً ما اقترفه الانسان ضد حقوق الله تعالى كعدم الايمان أو التهاون في العبادة ، ثانياً ما اقترفه الانسان ضد أخيه الانسان ، و إن الله لن يغفر لأحد جنى على حقوق الانسان ، حتى لا يغفر ذلك الانسان بنفسه ، و إذا كان الرجل آذى أحداً من خلق الله ، سواء كان بشراً أو بهيمة أو أى شئ ما ، فقد جنى جنايتين ، إحداها على المجنى عليه و الأخرى على الله كذلك ، و من هنا تراها الشريعة الاسلامية تعدياً على القانون الالهي ، و لأجل ذلك إذا كان رجل ظلم على أى مخلوق أو استلب حقه ، فلا يكفيه أن يكفر عن ظلمه أو يرجع الحق إلى صاحبه فحسب ، بل و يجب عليه كذلك أن يستغفر الله و يتوب إليه كما أنذر النبي ﷺ أصحابه مرة ؛ فقال : دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلم تطعمها و لم تدعها تأكل من حشاش الأرض (١) ؛ أو كما قال عليه الصلاة و السلام .

و في حديث آخر ؛ أخبر النبي ﷺ بعذاب الله للذين لا يؤدون حتى بحقوق الدواب و لا يطعمونها ما يسد جوعها أو يحملون عليها ما لا طاقة لها به ؛ و قد نهى النبي عليه الصلاة و السلام حتى من قلع الأشجار في غير حاجة ؛ ينبغي للناس أن يتمتعوا بكل ما خاق الله لهم و لكن بقدر معقول مجتنبين من كل نوع من الاسراف و التبذير ، و من أضر أحداً ثم أراد أن يكفر عنه و يصلح ما أفسد ، فله خطط عديدة يمكن أن يسلك إحداها ، مثلاً يكفيه أحياناً طلب العفو فقط ، و أحياناً يجب عليه أن يرد الحق إلى صاحبه ، أو يستبدل حقه بشئ آخر ، إذا استحال رد الاصل ، و هلم جراً .

إن العفو و الرحمة ، و الحلم من خصال نبيلة ، ألح عليها الاسلام كثيراً ، و أتى عليها فيقول الله سبحانه و تعالى .

« و سارعوا إلى مغفرة من ربكم و جنة عرضها السماوات و الأرض ، أعدت للمتقين ، الذين ينفقون في السراء و الضراء ، و الكاظمين الغيظ و العافين عن الناس ، و الله يحب المحسنين »

إن الاسلام كما أوصى بالعفو و أتى على الصقح و الحلم ، فإنه أباح أخذ الثار أيضاً لرجل عام متوسط ، و في هذا يقول القرآن .

« جزاء سيئة سيئة مثلها ، فمن عفا و أصلح فأجره على الله »

إن الله أوسع رحمة و مغفرة ، من أرحم الناس في هذا العالم و أرحم الراحمين ، كما يبدو من أسماء الله الحسنى التي يدعوه بها الاسلام مثلاً « الرحمان » (أرحم من كل أحد سواه) « التواب » (أكثر عفواً و مغفرة) « الغفار » (أكثر مغفرة) و الذين يقترفون ذنباً في جنب الله

ثم يستغفرونه ، ويجدونه تواباً رحيماً ، كما يستبين من الآيات التالية :  
 « إن الله لا يغفر أن يشرك به ، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء » ،  
 وكذلك ، « يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ،  
 إن الله يغفر الذنوب جميعاً ، إنه هو الغفور الرحيم » .

و من ترك الكفر ، و تاب إلى الله واستغفر ، لم ييأس من رحمته  
 أبداً ، لا شك إن الانسان ضعيف فسرعان ما يفتي و يزول ، ولكن  
 التوبة النصوح يجلب رحمة الله دائماً ، بدون أي واسطة في ذلك ، و لا  
 حاجة إلى أي وسيط من الناس للحصول على العفو الالهي ، و يجب أن  
 يتوب الناس رأساً إلى الله من غير واسطة ، و يبدوا ندامتهم في مناجاتهم  
 على ما فعلوا ؛ لأنه « بكل شئ عليم ؛ و لا يخفى عليه شئ » ، و إن حب  
 الله لمخلوقه أكثر من حنين الأم لولدها بسبعين مرة ، كما أشار إليه  
 الرسول ﷺ مرة .

و كما قلنا في مناسبة أخرى ، لا شك أن التبرع و الصدقات من  
 خلال كريمة حميدة ولكنها لا تجلب المغفرة الالهية من ذاتها لمن اقترف  
 ذنباً ، لأن كل ذلك يوجد مستقلاً من الآخر على حدة ، و الله على كل  
 شئ قدير .

# الدَّعْوَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ

دليلاً

- مناهيم خاطئة تحتاج إلى تصحيح !
- أهداف الشريعة الاسلامية و مناجياتها
- عبرة . . . و دعوة

السلام . واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة و في الآخرة حسنة ، إنا هدنا إليك ، و قد أجابه الله سبحانه و تعالى رداً عليه . قال عذابي أصيب من أشاء و رحمتي وسعت كل شئ ، فسأكتبها للذين يتقون و يؤتون الزكاة ، و الذين هم بآياتنا يؤمنون .

و قد بين الله شروط الحصول على حسنات الدنيا و الآخرة و نعيمها في خطاب لبي اسرائيل ، ولو كان الخطاب لغير المسلمين و لكن المسلمين أشد حاجة إلى أن يستمعوا إليه ، و يفكروا فيه ، يقول الله تبارك و تعالى : « الذين يتبعون الرسول الذي الأمى الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة و الانجيل ، يأمرهم بالمعروف و ينههم عن المنكر و يحمل لهم الطيبات ، و يحرم عليهم الخبائث ، فالذين آمنوا به و عزروه و نصروه و اتبعوا النور الذي أنزل معه ، أولئك هم المفلحون .

و يجب أن ننظر أن المسلمين الذين يعود إليهم حق أن يسموا أنفسهم مسلمين بمجرد أنهم يؤمنون بالله و رسوله ، هل يقومون بالعمل بتماليم الدين فضلاً عن أن ينصروه و يحموه ؟ و لا شك أن الجواب سيكون لا ، فهل من المعقول أن تتلقى ثواب الدنيا و الآخرة ، و تجمع بين حسناتهما عند فقدان هذا الشرط

إذن فما هو الطريق الذي يختاره المسلمون ما داموا يسمون أنفسهم مسلمين؟ و نقول رداً على هذا السؤال : لا يسع المسلمين ما داموا متمسكين بحبل الاسلام أن يختاروا طريقاً غير ما رسمه لهم الاسلام . بل و يجب أن يكونوا صادقين في دعواهم ، وذلك بأن يهتفوا حياتهم أولاً في قالب حياة الرسول و رسالته التي جاء بها ثم يقوموا في وجه أعداء الدين سداً

## مفاهيم خاطئة تحتاج الى تصحيح !

الأستاذ عبد الباري الندوي

أستاذ الفلسفة الحديثة بجامعة حيدر آباد سابقاً

«مغرب»

ليس في القرآن الذي يحاوي على مائة و أربع عشرة سورة ما يدل على أن غاية الحياة إنما هي الدنيا وحدها بجميع ما فيها من علوم و آداب و فنون و ثقافات ، و اجتماعيات و فلسفات ، و ليس فيه ما يشير إلى أن الدنيا شئ لا صلة له بالآخرة ، و أن الهدف الأصيل إنما هو اكتساب الدنيا دون نظر إلى الآخرة أو تفكير فيها ، و قد نرى المتحمسين للدنيا يقرأون آية «ربنا آتانا في الدنيا حسنة و في الآخرة حسنة ، لتبرير موقفهم من الدنيا ، و إقبالهم عليها ، بالرغم مما تدل عليه هذه الآية أن حسنة الدنيا ترتبط بحسنة الآخرة .

أما استنتاج طلب الدنيا من هذه الآية فلا شك أنه غرور ليس قوة غرور ، إذ أن المطلوب ليس الدنيا و إنما هو حسنة الدنيا التي يسألها العبد ، كما أن المطلوب من الآخرة هو حسناتها ، و ليست الدنيا إلا قنطرة للوصول إلى حسنات الآخرة التي هي الدار الآخرة المستقلة ، فالغاية واضحة لا غموض فيها و هي أن الدنيا ليست مما يطلبه العبد ، بل المطلوب هو الخير و الصلاح و الحسنات في الحياة الدنيا .

و جاء في آية أخرى مما دعا فيه موسى على نبينا و عليه الصلاة و

متبعاً، ويتقدموا إلى الإمام ناصر بن دين الله ومجزرين دعوة الرسول عليه الصلاة والسلام .

أما صرف العطر عن حسنات الآخرة وتركيز النظر على الدنيا وحسناتها وحسب فما لا تشير إليه هذه الآيات ولا يسوغه العقل، وتفسيرها بطلب الدنيا وخيراتها فقط تحريف في القرآن ، وقد نبه المفسر التهانوي الشيخ أشرف على في أسلوبه العلمي ومنطقه الخاص الذي يقتضيه في تفسيره إلى ما يقع فيه بعض الناس من خطأ التحريف لعدم تفريقهم بين الظرف والمظروف أو الحال والمحل ، يقول : « إن الدنيا محل الطلب ، ولكنها ليست المطلوب ، وإنما المطلوب هي الحسنة ، والمراد أن المؤمنين يطالبون من الله أن يرزقهم مع حسنات الآخرة من الدنيا ما يحسن لديه من حسن الحال والنعمة ،

والمعلوم أن طلبهم من الدنيا يكون مما لا يغير في حسنات الآخرة وجه المراد، ولذلك اقترن طلب الحسنة من الدنيا بطلب حسنة الآخرة ودواعيل على أن كل حالة من أحوال الحياة الدنيا بجميع ما فيها من حسنات وخيرات تتصل بالحياة الآخرة دون صرف النظر عن شئ من هذه الأخرى .

يقول العارف التهانوي :

« إن حسنة الدنيا من وجهة النظر الاسلامية هي الأعمال الصالحة في نظر الله سبحانه وتعالى فهي المطلوب بالذات ، وكل شئ من الدنيا يسبب الأعمال الصالحة ويعت عليها الانسان سواء كان ذلك مالا أو عافية بصير مطلوباً من حيث كونه تابعاً لتلك الحسنة إما مباشرة أو عن طريق الغير .

يعنى أى حظ من الدنيا في أى شعبة من شعبها الفردية والاجتماعية لا يكون مقصوداً بذاته في أى حال .

و لكن أعمال الانسان اليوم في كل ناحية من نواحي الحياة إنما تقوم على أساس طلب الدنيا قبل كل شئى وليس للآخرة فيها نصيب ، وحاش لله أن تنطبق هذه الآية على هذا المفهوم من أى جهة ، ولا يمكن القول فيها أكثر من أن طلب الدنيا مباح ما لم يكن فيه تعد عن حدود الحرام والحلال ، ولكن ليس كل ما أباحته الشريعة مطلوبها أيضاً .

فما من شئى من الدنيا مطلوباً بذاته في أى حال من الأحوال عن طريق المباشرة، غير أن تحقق شئى من أهواء الدنيا أو النفس مع مراعاة حدود الشريعة مباح على أكثر ما يقال ، وبكلمة أخرى لا يسأل الرجل عن ذلك ولا يواخذ به ، ولا يترتب عليه ثواب ولا عقاب ، فإن الثواب والعقاب هما ثمرة لرضا الله تعالى وسخطه ، وإن الرضا والسخط يتعلقان بأوامره ونواحيه ، أما إذا سكنت الشريعة عن شئى فلا شك أنه خارج عن دائرة الثواب والعقاب .

وقد ثبت أن الدنيا لا قيمة لها بعد الانفصال عن الآخرة وهي لا تستطيع أن تكون حسنة بذاتها من الناحية الدينية أيضاً ، ومن العجيب أن الآية « ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة » تلى الآية التي تتضمن ذكر من لا يفكرون في الآخرة وحسناتها لأجل غفلتهم أو تهاونهم فيتكالون على ملاذ الدنيا وأموالها وعز الحكومة والسيادة فيها ، وأولئك الذين لاخلاق لهم في الآخرة ، بقول القرآن « ومن الناس من يقول ربنا آتانا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق ، وهذه

الآية خير شاهد على أن القرآن لا يجب كلفة الحسنة للدنيا وحدها ، فقد كان يقتضى سياق الآية التي تليها أعني « ربنا آتنا في الدنيا حسنة و في الآخرة حسنة » أن تتضمن الآية السابقة كلفة « حسنة » بعد « ربنا آتنا في الدنيا » و لكن القرآن لا يعد نعمة من الدنيا مهما تكن عظيمة خيراً و حسنة بدون الآخرة . ولذلك لا يصح اطلاق الحسنة على الدنيا وحدها في نظر القرآن ، و على ذلك نبه المقلبين على الدنيا و أخبرهم أنه لا خلاق لهم في الآخرة و لا نصيب لهم في نعيمها ، إذا ما جردوا طلب الدنيا عن طلب الآخرة .

لقد واجه الدين فتناً كثيرة داخلية كانت أو خارجية في كل عصر من العصور و قابلها من كل جهة ، و لكن لا يعرف تاريخ الديانات فترة أشد مما يجتازه اليوم ، لما قام به هذا العصر من جهود منظمة و خطط مدبرة لتبذ الدين و مفهومه من معتبرك الحياة تماماً ، و ذلك ما يسمى اليوم بـ « النهضة الحديثة » و قد وصلت موجة النهضة هذه إلى ذروتها فبرزت في ملابس « الشيوعية » و « الاشتراكية » و تطور مفهوم الشيوعية المألوفة فأنخذت أشكالاً جديدة من « العلمانية » و « الديمقراطية » و انتشرت في العالم كله ، و بدأ زعماء الدول و الحكومات يتسابقون في تبني فكرة العلمانية كديانة و عقيدة و يتفاخرون بها .

ولندع عنا ذكر الديانات الأخرى التي لم يبق منها إلا اسمها و رسمها و لكن الدين الخالد الباقي إلى يوم القيامة ، قد تسربت إليه هذه الفتنة الخارجية إلى حد أن جعلت كثيراً من أهل العلم و الدين يستحيون من ذكره و بخاصة أمام رجال النهضة الحديثة .

إننا نستطيع أن نقرأ و نسمع محاضرات قوية دسمة حول السياسة و الحكومة و الثقافة و الحضارة أو حول الأخلاق و الانسانية المزعومة باسم الاسلام و ليس فيها حديث عن الله و الآخرة إلا ضعيفاً لا يسترعى الانتباه ، نستطيع أن نقرأ و نسمع كل ذلك في قوة البلاغة ، و فصاحة القلب و اللسان ، كأنه غاية بذاتها و مطلوب بنفسه و أما تأثيرها على نفس السامع أو القارئ فأنما يكون بأن الاسلام يهدف في رسالته إلى تحسين هذه الحياة و ترفيه العيش في الدنيا ليس غير .

فنشأت طبقة تحمل هذه الفكرة نحو الاسلام و هي مستمرة في انتهاز الفرص لتبليغ فكرتها إلى ضفاف المسلمين ، إنها تفسر القرآن — ذلك الكتاب الآلهي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه — تنزيل من حكيم حميد — بما يحتوي على طلب الدنيا و ترفيه العيش و تنعيم الحياة ، دون نظر إلى رسالته الحقيقية ، و دعوته الأصيلة .

و بصرف النظر عن مثل هؤلاء الانتهازيين و المتكالبين على الدنيا ، نرى أن عامة المسلمين بلغوا في ضعف إيمانهم إلى حد أنهم بدأوا لا يعتقدون قدرة الله و مشيئته في أمور الدنيا و مآفعها و مضارها ، و أصبحوا لا يفكرون في الحياة الآخرة ثوابها و عقابها ، و فسادها و صلاحها ، بما يكون له تأثير حسن على الحياة العملية العامة و يمسكها عن الوقوع في الهاوية ، و ذلك هو الفساد الأكبر الذي دخل في حياتنا الدينية و الفكرية و هو عائق كبير في سبيل سعادة الدنيا المادية فضلاً عن السعادة الدينية و الروحية ، و ذلك لأن الاسلام ربط سعادة حياة المؤمن بالتوحيد و الايمان باليوم الآخرة بصورة لو صرف نظره عنها في الحياة الدنيا و

أمورها ليكون قد خسر سعادته الدينية و رخاءه الروحي ، مهما بلغ أوج  
 النهضة المادية و شأوا بعيداً من التقدم السياسي و الاقتصادي و الثقافي  
 و الحضاري و الصناعي و العلمي ، و لا يكون ذلك إلا كنهضة شعب  
 لا يتجاوز حدود القوم و الوطن ، و لو سمي نفسه مسلماً ، و عن هذا  
 الطريق لا يمكن الوصول إلى الغاية و إنما يتخبط به في الظلام ، و  
 يتسكع في الدياجير .

إن مطالبة الايمان بالله و اليوم الآخر اللازمة هي الايمان بالرسول  
 عليه الصلاة و السلام ، و لما كان هذا الكون و الانسان كلهم من خلق  
 الله جل و علا ، فلا بد من أن تكون خلقه غاية معلومة ، و هو الذي  
 يقدر على أن يرشد خلقه و يهديهم إلى غاية الحياة السعيدة و العلم بقوانين  
 العيش الصحيحة ، و هو الذي يستحق ذلك لا يشاركه فيه غيره .  
 إن الانسان لا يستطيع في أي حال من الأحوال أن يدرك الطريق  
 السوي و الصراط المستقيم بدون هداية الله سبحانه و تعالى ، كما لا يستطيع  
 أن ينجح في الآخرة التي هي الغاية الخاصة للانسان و هدف حياته الأكبر .



## أهداف الشريعة الاسلامية و مناجيها ( الحلقة الثانية )

الأستاذ مناع القطان  
 المدرس بكلية الشريعة الرياض

في الاقتصاد :

الاسلام دين الفطرة ، فهو يسائر غريزة الانسان في حب التملك ،  
 و يقر الملكية الفردية و يحميها و يجعل تراث الآباء للأبناء و الأقربين .  
 فالفرد لا يألو جهداً في أسباب الكسب الذي ينفعه و ينفع بنيه من بعده ،  
 و النصوص من الكتاب و السنة مستفيضة بما يشي إقرار الاسلام  
 للملكية الفردية و حمايتها ، فالتكاليف المفروضة في الأموال كالزكاة و النفقة  
 فرع عن ملكية الأموال ، و الاسلام يضيف المال لذويه ( خذ من  
 أموالهم صدقة ) و في الحديث « من أخذ أموال الناس يريد أداءها  
 أدى الله عنه ، و من أخذها يريد إتلافها أتلفه الله » و للمرأة حق التملك  
 كالرجل ( و آتوا النساء صدقاتهن نحلة فان طبن لكم عن شيء منه نفساً  
 فكلوه هنياً مريئاً ) ( و إن أردتم استبدال زوج مكان زوج و آتيتهم  
 إحداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً ) تأخذونه بهتاناً و إثماً مييناً ، و كيف  
 تأخذونه و قد أفضى بعضكم إلى بعض و أخذن منكم ميثاقاً غليظاً ) و أذن  
 الاسلام في عقود المعاملات المالية من بيع و كراء و مساقاة و مزارعة  
 و إجارة و غيرها ، و الاسلام من هذه الناحية يخالف الاشتراكية القائمة  
 على عدم الاعتراف بملكية الأفراد التي تجاهل غريزة حب التملك و

تمت عاطفتها .

و مع إضافة الأموال إلى ذويها فإن الله تبارك و تعالى يرشدنا في نصوص أخرى إلى أن الملكية الحققة لله تعالى ، و ما الناس إلا مستخلفون من قبله سبحانه عليها ، و هي المستخلف أن يتحرى الطرق المشروعة التي شرعت له ولا يتجاوزها ، و ليس له الحرية المطلقة في التصرف بما تحت يده من مال ، يقول تعالى ( آمنوا بالله و رسوله و أنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه ) و يقول ( و آتوهم من مال الله الذي آتاكم ) و يعتبر الاسلام ذلة النفس للمال و شغفها به عبودية له ، تعس عبد الدينار ، تعس عبد الدرهم ، و هذا هو التحرر العقلي الذي قلنا عنه إنه هدف الاسلام الأول .

ثم تأتي حقوق المال و في مقدمتها الزكاة ( خذ من أموالهم صدقة تطهرهم و تزكهم بها ) و في خروج النفس عن شئ من مالها للفقراء و المعوزين و ذوى الحاجة تهذيب للنفس و قمع لشهواتها ، و تربية لعواطف الرحمة و الاخاء ، و قضاء على الشح و الامسك ، و الزكاة بهذا المعنى إصلاح للفرد نفسياً و خلقياً و هو الهدف الثاني من أهداف الاسلام ، هذا ، و إن الاسلام ينظر إلى المال نظرة أخرى أعم حيث يجعل عليه قوام الحياة المعيشية للجموع .

و هنا حق مشترك لصالح الأمة في مال الأفراد و ليس لصاحب المال الحق الكامل في التصرف بماله أساء أم أحسن ، فقد أوجب الله على الناس كفالة اليتيم و رعايته و حفظ ماله و تنميته إلى أن يستقيم صحة و عقلاً و خلقاً و يتبين باختباره صلاحيته لكسب العيش و إدارة شؤونه

الخاصة و العامة و أمر الكفيل أن يستعفف إن كان غنياً و أن يأكل بالمعروف إن كان فقيراً و كذلك الشأن بالنسبة إلى كل سفيه يسيئ التصرف و إن كان شيخاً كبيراً يقول تعالى في هذا ( ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياماً و ارزقوهم فيها و اكسوهم و قولوا لهم قولا معروفاً ، و ابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشداً فادفعوا إليهم أموالهم و لا تأكلوها إسرافاً و بداراً أن يكبروا ، و من كان غنياً فليستعفف و من كان فقيراً فليأكل بالمعروف ، فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم و كفى بالله حسيباً ) .

و الزكاة المفروضة ما هي إلا واجب اجتماعي يجعل للفقراء حقاً في أموال الأغنياء ( و في أموالهم حق للسائل و المحروم ) ففي منعها غصب الحق من ذويه ، و قد ذهب جمهرة من الفقهاء إلى أنها الحد الأدنى المفروض ، و للحاكم عند حاجة الدولة أن يلزم أرباب الثروة من المال بما يسد حاجتها و يدفع ضرورتها فقد ثبت أن جماعة جاؤا إلى النبي ﷺ و قد أصابتهم فاقة ، و صادف ذلك أيام عييد الأضحى فنهي الرسول ﷺ صحابته أن يأكلوا من لحوم الأضحية بعد ثلاثة أيام فلم يدخروا كعادتهم فدفع بذلك ضرورة المحتاجين ، و عمهم الرخاء أياماً ، حتى يجد كل طريقاً إلى الكسب ، و يسلك مسلكاً يكف به نفسه عن مال غيره ، و يحفظ عليها عزتها و كرامتها ، فلما كان العام القابل ضحى الناس و سألوا رسول الله ﷺ عن الادخار فقال : « كلوا و ادخروا ، إنما نهيتكم من أجل ما نزل باخوانكم من الفاقة » ، ففي ذلك دليل على ما ينبغي للحاكم أن يقوم به نحو رعيته أيام الشدة من فرض ما يحتاج إليه من المال

على الأغنياء ليدفع به حاجة الفقراء .  
 و الجماعة الاسلامية مسؤولة عن رعاية الضعاف فيها و كفالتهم و  
 في الحديث « من كان عنده طعام اثنين فليذهب بشاكت ، و إن أربح  
 نخماس أو سادس » من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له  
 و من كان له فضل زاد فليعد به على من لا زاد له » و قد ذكر شيخ  
 الاسلام ابن تيمية في كتاب الحسبة في الاسلام أو وظيفة الحكومة  
 الاسلامية شيئاً من سلطة ولى الأمر على المال عند الحديث عن الاحتكار  
 فيقول : ( لولى الأمر أن يكره الناس على بيع ما عندهم بقيمة المثل عند  
 ضرورة الناس إليه مثل من عنده طعام لا يحتاج إليه و الناس في حاجة  
 فانه يجبر على بيعه للناس بقيمة المثل ، و لهذا قال الفقهاء : من اضطر  
 إلى طعام الغير أخذه منه بغير اختياره بقيمة مثله ، و لو امتنع من بيعه  
 بأكثر من سعره لم يستحق إلا سعره )

و الاسلام لا يعرف الرهبانية و القبوع في المعابد ، بل يبحث على  
 الكسب و الضرب في الأرض ، و يقرن هذا بشرف الجهاد في سبيل الله  
 ( و آخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله و آخرون يقاتلون  
 في سبيل الله ) و يأمر بالانتشار في الأرض طلباً للقوت عقب قضاء  
 الصلاة ( فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله )  
 و يبحث على السير في المنعطفات الوعرة ابتغاء للرزق ( فامشوا في مناكبها  
 و كلوا من رزق الله ) و يرسم الرسول ﷺ ( قانون ) العمل في نظام  
 الدولة الاسلامية فيجفر كل فرد إلى الكد و الكدح لسد الرمق و صيانة  
 ماء الوجه أن يراق على مائدة المسألة التي لا تضم إلا الفتات من بقايا

الآكلين الموسرين ، و الذى نفسى بيده لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب  
 على ظهره خير له من أن يأتي رجلاً فيسأله أعطاه أو منعه ،  
 و كأن الصلة وثيقة بين ما يتطلبه الاسلام من كسب للقوت و حفظ  
 الحياة التي هي حق الله لا حق الناس فيأنى القسم بمن بيده هذه الحياة ،  
 فالقعود عن الكسب ازهاق للنفس التي لا يمتلكها سوى الله ، و الاسلام  
 لا يحقر المهن فأخذ الحبل و الاحتطاب على الظهر رمزاً للحياة المهنية  
 الصناعية في الاسلام ، و على ضوء هذا الرمز تضع الأمة الاسلامية نظام  
 العمل و العمال ، و للأكل من ذات اليد قداسته في الاسلام « ما أكل  
 أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده و إن نبي الله داود  
 كان يأكل من عمل يده » و قال تعالى في داود ( و لقد آتينا داود منا  
 فضلاً يا جبال أوبي معه و الطير و أناله الحديد ، إن أعمل سابغات و  
 قدر في السرد و اعملوا صالحاً ) و قال ( وعلناه صنعة لبوس لكم لم تحصنكم  
 من بأسكم ) و في حديث سعد « إنك أن تذر ورثتك أغنياً خير لك  
 من أن تدرهم عالة يتكففون الناس » .

و لا يضع الاسلام المسلم مسماراً في آله ، و لكنه يحرك مشاعره  
 الحية للبذل و الانفاق و يهز فيه أوتار الانسانية للبر و الاحسان ( مثل  
 الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل  
 سنبله مائة حبة و الله يضاعف لمن يشاء ) و يحرم الكنز ( و الذين  
 يكنزون الذهب و الفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعباب اليم ،  
 يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم و جنوبهم و ظهورهم ، هذا  
 ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون ) و يذهب التكافل الاجتماعي

إلى مداه بالاحساس الطيب إلى الاشتراك عند الحاجة في الارزاق ،  
فقد قال رسول الله ﷺ ممدحا ( إن الأشعرين إذا أرموا في الغزو  
أوقل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه  
بينهم في إناء واحد بالسوية فهم مني و أنا منهم ) و ذهب ابن حزم  
في هذا إلى اعتبار أن أهل المحلة التي يموت فيها فرد من الجوع قتلة له  
تؤخذ منهم دية بوصفهم ، هذا لأن الجماعة ملزمة بكفالة كل فرد فيها و  
توفير الكفاية المعيشية له عن طريق الالتزام لا عن طريق الاحسان .  
و يشرع الاسلام ما يحفظ التوازن الاقتصادي و يفتت الملكية  
حتى لا تتضخم الثروات .

١ - فقد أفاء الله على رسوله من أموال بني النضير فقسماها على  
المهاجرين الأولين دون الأنصار ، لفقر المهاجرين وخرجهم عن أموالهم في  
الهجرة ، ولم يعط أحداً من الأنصار سوى رجلين ذكرا فقرهما ، فاشتركا  
في الوصف مع المهاجرين ، و ذكر القرآن الكريم علة جعل النبي هكذا  
في مبدأ عام يعتبر أساساً من أسس نظرية الاسلام في المال حيث يقول  
الله تعالى ( ما أفاء الله على رسوله فله و للرسول و لذى القربى و يتامى  
و المساكين و ابن السبيل كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم ) أي حتى  
لا يكون المال متداولاً في أيدي الأغنياء خاصة يتغلبون عليه دون الفقراء .  
٢ - و من ذلك شريعة الارث ، فإيترك الميت من ثروة ينتقل  
إلى ورثته و لا يختص به فرد معين ( ألحقوا الفرائض بأهلها فما بقى  
فالأولى رجل ذكر ) .

٣ - و النهي عن الاسراف و الترف يؤدي إلى هذه الغاية ، فقد

أباح الاسلام الاستمتاع بالطيبات من الرزق و حرم الاسراف الذي  
يقتل حيوية الأمة و يحطم كيان الجماعة يقول تعالى ( يا بني آدم خذوا  
زيتكم عند كل مسجد و كلوا و أشربوا و لا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين ،  
قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده و الطيبات من الرزق قل هي  
للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة ) أي أن حقيقة هذه  
الطيبات للمؤمنين دنيا و أخرى ، و لكن المشركين يشاركونهم فيها بالدنيا  
و تصير خالصة للمؤمنين يوم القيامة ، و الحد الوسط في هذا ( و لا تجعل  
يدك مغولة إلى عنقك و لا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسوراً ) و  
الترف في أمة عامل من عوامل انهيارها لأنه يجعل حفنة من الناس في  
بلهنية من العيش تمتص دماء الكادحين و تعثو في الأرض فساداً ( و إذا  
أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول )  
و ما ورد من نصوص الكتاب و السنة الدالة على الزهد في الدنيا و  
الاعراض عن مفاتها فهو تربية للنفس البشرية حتى لا تؤثر العاجلة على  
الآجلة ، و لا تنغمس في مجبوحة الترف و تجعل لذات الحياة هدفا لها .

٤ - و في نظام الاسلام المالي ما يسمى اليوم بمبدأ " من أين لك  
هذا ، فحق الملكية الفردية الذي تقرره الشريعة و تعمل على حمايته يجب  
أن يكون من طرق الكسب المشروعة التي بينها الاسلام في وضوح و  
جعلها مقيدة بمبادئ الأخلاق العامة التي أشرنا إليها آنفاً ، فهي ملكية  
لا تقوم على النهب و السلب و الغش و الاحتكار و الربا ، و إذا لم تكن  
أسباب التملك صحيحة مشروعة فالاسلام لا يعترف بها و لا يرتب عليها  
حقوق الملكية القائمة على أصل صحيح في الصيانة و الحماية ، و من حق الوالي

حيث أن يستولى عليها و يضعها إلى بيت مال المسلمين ، فقد استعمل رسول الله ﷺ رجلاً من الأزد يقال له ابن اللثبية على الصدقة فلما قدم قال : هذا لكم و هذا أهدى إلى ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال : أما بعد فاني استعمل الرجل منكم على العمل بما و لاني الله فيأق فيقول : هذا لكم و هذا هدية اهديت إلى أفلا جاس في بيت أبيه أو أمه حتى تأتيه هديته إن كان صادقاً ، والله لا يأخذ أحد منكم شيئاً بغير حقه إلا لقي الله تعالى يحمله يوم القيامة ، ثم رفع يديه حتى رؤى يياض أبطيه فقال : اللهم هل بلغت ، و هذه الأمور كلها في نظام الاسلام الاقتصادي ما هي إلا تنظيم اجتماعي يرمي إلى إصلاح المجتمع وهو الهدف الثالث من أهداف الاسلام . و الاسلام بهذا إن التقى مع الرأسمالية في إقرار الملكية الفردية فهو لا يسير معها إلى نهاية الشوط في الشر و الجشع و الاحتكار و الترف ، و إن التقى مع الاشتراكية في جانب آخر فهو ينفصل عنها من جوانب متعددة لأنه وسط بين التفريط في هذه و الإفراط في تلك ، ففي الوقت الذي لا ينسى فيه غريزة حب التملك التي تدفع المرء إلى مضاعفة الجهد في الانتاج و الكسب لا ينسى كذلك الفضائل الأخلاقية و حقوق ذوي الفاقة و المسغبة :

## عبرة . . . و دعوة !

للاستاذ محمد أسد

دخلنا إلى صحن الجامع فوجدت التلاميذ و كانوا يرتدون الجبات الطويلة السوداء و يضعون العمام البيضاء على رؤوسهم جالسين على حصر من قش ، يقرؤون بأصوات منخفضة في كتبهم و مخطوطاتهم ، و كانت المحاضرات تاتي في قاعة المسجد الكبرى ، حيث كان عدد من المدرسين يجلسون على حصر كذلك تحت الدعائم التي كانت تقطع القاعة في صفوف طويلة ، و في شبه دائرة أمام كل مدرس كان فريق من الطلاب يجلسون القرفصاء ، و لم يكن المدرس ليرفع من صوته أبداً ، وهكذا فقد كان واضحاً أن الانتباه و التركيز إلى أقصى الحدود كانا ضروريين بسبب التقاط كل كلمة تخرج من فمه ، و كان لا بد لي من الاعتقاد بأن مثل هذا الاستغراق من شأنه أن يفضي إلى المعرفة الحقيقية ، ولكن الشيخ المراغي سريعاً ما بدد أوهامي إذ قال :

• هل ترى إلى أولئك العلماء هناك ؟ إنهم تلك البقرات المقدسة في الهند التي تلتهم كما قبيل لي كل ما تستطيع العثور عليه في الشوارع من أوراق مطبوعة . . . أجل ، إنهم يرددون كل الصفحات المطبوعة من الكتب التي كتبت منذ قرون عديدة ، و لكنهم لا يضمونها ، إنهم لم يمدوا يفكرون لأنفسهم ، إنهم يقرؤون و يرددون ، يقرؤون و يرددون

و التلاميذ الذين يصغون إليهم ، لا يتعلمون إلا أن يقرؤا و يرددوا ،  
جيلا بعد جيل «

و قاطعته قائلا : « و لكن الأزهر ، يا شيخ مصطفى ، على كل حال  
مركز العلوم الاسلامية ، و أقدم جامعة في العالم ، إن المرء لتقع عينه  
على اسمه في كل صفحة تقريباً من التاريخ الاسلامي الثقافي ، و ما قواك  
بالمفكرين و رجال الدين ، و المؤرخين و الفلاسفة و الرياضيين العظام  
الذين أخرجهم الأزهر خلال القرون العشرة الأخيرة ؟ »

فأجابني بهرارة : « لقد انقطع عن إخراجهم منذ عدة قرون ، ربما  
كان في هذا بعض المبالغة ، ذلك أن مفكراً مستقلاً كان يظهر من الأزهر بين  
الحين و الحين ، حتى في الأزمنة الحديثة و لكن الأزهر بصورة عامة  
أصيب بالعمى الذي يشكو منه العالم الاسلامي كله اليوم ، و انطقت جذوته  
المتقدة ، إن أولئك المفكرين المسلمين المتقدمين الذين ذكرتهم لم يحملوا قط  
بأن أفكارهم بعد هذه القرون العديدة بدلا من أن تستمر و تنمو و تتطور  
يقدر لها أن تعاد و تعاد ، كأنما هي حقائق نهائية غير قابلة للخطأ ، فلو  
أردنا أن نبدل حالتنا بأحسن منها ، فإن علينا أن نشجع التفكير الحبي  
بدلا من تقليد ما سبق من الأفكار . . . »

و لقد ساعد في وصف الشيخ المراغي الحاسم الأزهر على أن  
أدرك سبباً من أعمق أسباب الانحطاط الثقافي الذي يبهز المرء في كل  
مكان في العالم الاسلامي ، ألم يكن هذا التحجر العلمي لهذه الجامعة القديمة  
منعكساً ، إلى درجات مختلفة في العمق الاجتماعي للحاضر الاسلامي ،  
ألم تكن صورة هذا الركود العقلي لتوجد في الرضا الساكن الذي يكاد

يكون متراخياً عديم الاحساس من قبل هذا العدد الكبير من المسلمين  
لهذا الفقر غير اللازم الذي يعيشون فيه ، و باحتياهم الأبيكم لأنواع الأذى  
الاجتماعي الكثيرة التي يتعرضون لها ؟

و تساءلت في ذات نفسي : « هل من العجيب إذن ، أن ينتشر في  
الغرب كله مثل هذا العدد الكبير من الآراء الخاطئة عن الاسلام نفسه  
معززة بمثل هذه الأدلة المحسوسة عن انحطاط المسلمين ؟ هذه الآراء  
الشائعة هناك ياخصها الغربيون على الوجه الآتي : « إن سقوط المسلمين  
عائد قبل كل شئ إلى الاسلام الذي هو بالنظر إلى كونه بعيداً جداً  
عن أن يكون مذهباً دينياً يضاهي المسيحية أو اليهودية ، مزيج غير  
مقدس من الغلو الصحراوي و الخرافة و القدرية الخرساء ، يحول بين أتباعه  
و بين الاشتراك في تقدم الانسانية نحو الأنظمة الاجتماعية العليا ، بدلا  
من أن يحرر الاسلام الروح الانسانية من أغلال الإبهامية ، تراه يحكم  
هذه الأغلال و يشدها ، و هكذا يعتقد معظم الغربيين أنه كلما كان تحرر  
المسلمين من تعلقهم بالمعتقدات و العادات الاجتماعية الاسلامية أمجلاً و  
أقرب ، و حملوا على أن يتبنوا الطريقة الغربية في الحياة كان أفضل لهم  
و لسائر العالم .

و كانت ملاحظاتي الخاصة قد اقنعتني الآن بأن رأس الغربي العادي  
كان يحمل صورة مشوهة بالكلية عن الاسلام ، إن ما رأيته في صفحات  
القرآن لم تكرر نظرة عالمية « مادية » غير ناضجة ، بل على العكس ، و عياً  
للالة كثيفاً يعبر عن نفسه بتقبل عاقل للطبيعة التي هي من صنع الله ،  
تلازم متناغم بين العقل و الدافع الحسي ، بين الحاجة الروحية و الحالة

الاجتماعية لقد كان واضحاً عندى أن تأخر المسلمين لم يكن ناجماً عن أى نقص فى الاسلام بل من عدم عملهم هم أنفسهم بتعاليمه .  
 ذلك أن الاسلام ، فى الحق ، هو الذى حمل المسلمين الأولين إلى أعلى الذروات الثقافية بتوجيه طاقاتهم كلها نحو التفكير الواعى كوسيلة وحيدة لفهم طبيعة خلق الله ، و بالتالى لفهم إرادته ، إن الاسلام لم يطلب إليهم قط أن يؤمنوا بعتائد يعسر أو يتعذر فهمها ، و الحق أن ما من عقيدة كهذه يمكن أن توجد فى رسالة النبي : و هكذا فان التعطش إلى المعرفة التى تميز به تاريخ المسلمين الأول لم يحمل ، كما حمل فى سائر أنحاء العالم على أن يؤكد ذاته فى صراع مؤلم ضد الايمان ، و بالعكس ، لقد انبثق فى ذلك الايمان وحده ، لقد أعلن النبي العربى « إن طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ، و هكذا جعل أتباعه يفهمون أنهم باكتسابهم المعرفة فقط يتسنى لهم أن يعبدوا الله عبادة تامة ، وعند ما تدبروا قول النبي : ما خلق الله داءً إلا و خلق له دواء » أدركوا أنهم بالبحث عن الأدوية المجهولة يسهمون فى تحقيق إرادة الله على الأرض ، و هكذا اكتسى البحث الطبى ثوب القداسة لكونه فرضاً دينياً ، لقد قرأ المسلمون الآية القرآنية الكريمة « و خلقنا من الماء كل شئ حى » و فى محاولتهم للنفاد إلى معنى هذه الكلمات بدأوا يدرسون فى الكائنات الحية و قوانين نموها ، و هكذا أنشأوا علم البيولوجيا ، لقد أشار القرآن إلى انسجام النجوم و حركاتها كشواهد على عظمة خالقها ، و من أجل ذلك اشتغل المسلمون بالعلوم الفلكية والرياضية بحمية و اندفاع احتفظ بهما فى الأديان الأخرى للصلاة وحدها ، و نظام كوبرنيكوس الذى أثبت دوران الأرض

حول محورها و دوران الكواكب حول الشمس ، انتشر فى أوروبا فى مطلع القرن السادس عشر ( و قابله القس بالسخط لأنهم رأوا فيه تناقضاً لتعاليم كتابهم المقدس الحرفية ) و لكن أسس هذا النظام كانت قد وضعت فى الحقيقة قبل ذلك بستمئة سنة ، فى البلدان الاسلامية ، ذلك أن علماء الفلك المسلمين فى القرنين التاسع و العاشر كانوا قد توصلوا إلى الاستنتاج أن الأرض كروية و أنها تدور حول محورها ، كما قاموا بحسابات دقيقة لخطوط الطول و خطوط العرض ، و كثير منهم تمسكوا — دون أن يتهموا بالكفر اطلاقاً — بأن الأرض تدور حول الشمس وبالطريقة نفسها هكفوا على الكيمياء و الفيزياء و الفسيولوجيا و على سائر العلوم التى قدر للعبقريّة الاسلامية أن تجد فيها أخلد آثارها ، و هم فى بنائهم ذلك الأثر لم يفعلوا أكثر من اتباع عظمة نبيهم فى كثير من أحاديثه « إن العلماء ورثة الأنبياء » و قال : « من خرج فى سبيل العلم فهو فى سبيل الله حتى يرجع » و قال : « من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة » و قال : « فضل العالم على السامع كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب » و فى رواية أخرى « كفضل على أدناكم »

وخلال المدة الانشائية فى التاريخ الاسلامي كلها ، أى إبان القرون الخمسة الأولى التى تلت عصر النبي — لم يكن للعلم و للتعلم بطل أعظم من المدينة الاسلامية ، و لا وطن آمن من الأراضى التى كانت تعلق فيها كلمة الاسلام .

كذلك تأثرت الحياة الاجتماعية بتعاليم القرآن ، ففى الزمن الذى كان الوباء يعتبر فى أوروبا المسيحية قصاصاً من الله لم يكن للانسان إلا أن

يخضع له بأناة وصبر في ذلك الزمن ، وقبله بوقت طويل ، إتبع المسلمون بوصية نبيهم التي أمرتهم بمحاربة الأوثنة بعزل البلدان و المناطق المصابة ، و في الزمن الذي يكاد يكون شائناً معيياً ، كان في بوت المسلمين حتى أقرهم ، غرفة استحمام واحدة على الأقل ، بينما كانت الحمامات العامة المتقنة شيئاً عادياً ، في كل مدينة إسلامية ( في القرن التاسع مثلا كان في قرطبة ثلاثمائة منها ) و كل ذلك استجابة لقول النبي : « النظافة من الإيمان » و لم يجد المسلمون تعارضاً مع مطالب الحياة الروحية إذا ما استمتع بجمال الحياة المادية ، ذلك أن النبي قد قال : « إن الله يحب أن يرى في عبده أثراً من نعمته »

و الخلاصة أن الاسلام قد حرص على الذمات الثقافية الذي يشكل صفحات من أنصح صفحات التاريخ الانساني ، لقد أعطى هذا المحرض بقوله « نعم » للمقل و « لا » للابهامية « نعم » للعمل « لا » للركود « نعم » للحياة « لا » للامانة ، و قهر الجسد لخلاص النفس ، فليس عجيباً إذن أن الاسلام حالما انطلق خارج حدود جزيرة العرب ، اكتسب اتباعاً جديداً و أخذ الناس يدخلون فيه أفواجا ، و رأى سكان سوريا و شمالي أفريقيا ، و سكان أسبانيا بعد ذلك بوقت قصير أنفسهم فجأة تجاه دين ينكر مبدأ « الخطيئة الاولى » و يشدد على الكرامة الفطرية ، للحياة الارضية الدنيوية ، وهكذا التحقوا زرافات بالدين الجديد الذي عليهم أن الانسان هو خليفة الله في الأرض ، هذا « لا أسطورة التسليم بحد السيف » هو التفسير لانتصار الاسلام المدهش في فجر تاريخه العظيم .

# الفِقهُ الإسلامي

## والمشكلات الحديثة

- القانون الاسلامي يساير الحياة
- الحقوق السياسية للذميين في الدولة ..

أن تقدم تعديلات معقولة منطقية ملائمة حسب الأحوال المتغيرة وتطوراتها  
و نحن نختار للأمثلة أموراً ترتبط بحياتنا إرتباطاً كبيراً جداً .

فن أخطر القضايا التي تتعلق بحياتنا هي قضية الأكل و الشرب، و  
لا شك في أن الاسلام تدخل فيها ، و لكنه لم يبين تفاصيل الأشياء  
المأكولة والمشروبة كلها ثم بين الحلال والحرام ، وبين الأسس والقواعد  
لإعدادها و الحفاظ عليها واستخدامها استخداماً حسناً ، فلا يعنى الاسلام  
بهذه التفاصيل كلها، إنه بين أشياء معينة بأنها محرمة فلا يحل أكلها وشربها،  
و الأمور التي تدخل في نطاقها فقد ترك لنا الاسلام ميول الشريعة في  
هذا الصدد على اجتهادنا و أقيستنا ، و ما عداها فقد ترك لنا الاسلام  
أيضاً أن نطلبها حسب الحاجة و قوتنا الكسبية و الاختراعية و حسب  
طبايعنا السليمة و نحدد لها القوانين و الأسس كما تقتضى مطالب الحياة و  
الحاجات الطبيعية .

كما هي قضية ملابسنا و أزيائنا التي نختارها في حياتنا الشخصية و  
الاجتماعية مثلاً ، و قد حدد الاسلام في هذا الشأن بعض قيود أخلاقية  
نحو أن يكون الملبس ساتراً ، و لا يلبس الرجل أزياء مترفة مسرفة كالحرير  
مثلاً ، و لا يشبه ملابس الأشرار و السوق ، و لا يلبس الرجال ملابس  
النساء و لا النساء يلبسن ملابس الرجال ، فقد بين لنا الاسلام مثل هذه  
الشروط ثم تركنا أحراراً نختار أي ملبس نشاء ، و نختار أي زى نريد  
و نفضله و نخطه على أي طراز نحب و نرضاه و نلبسه حسب ميولنا و  
نزعائنا ، و يتبع كل ذلك أجواء بلادنا و تقاليدنا الشعبية و عاداتنا القومية .  
وهكذا قضية حياتنا الزوجية ، فقد نص لنا الاسلام بمض أسس و

## القانون الاسلامي يسائر الحياة

الأستاذ أمين أحسن الاصلاحى

تعريب : الأستاذ محمد اجتهادى الندوى

إن الرجل الذى يتلو القرآن الكريم و يطالع الأحاديث الشريفة  
لا يسعه أن ينكر هذا الواقع الملبوس أن القرآن و الحديث اللذين هما  
مصدر القانون الاسلامي الأساسيان ، لا يتعرضان لوقائع الحياة كلها  
بإسهاب بل ولانهما يحددان الجوانب لكل قسم من أقسام الحياة و أبعادها  
و يترك لنا الحرية التامة بعد تحديدها لكي نعيش بين هذه الجوانب  
جاعلين طبيعة القانون الاسلامي و مقتضياتها نصب أعيننا ، و لو أن هذه  
الحرية ليست حرة من كل شرط ، و لم تترك الأمور على عواهنها ليعمل  
الانسان كيف يشاء ، و يتصرف كما يشاء ، و لكننا سنبين فيما بعد أن  
الحرية عامل قوى فعال و سبب مؤثر كبير لنطور القانون الاسلامي و  
تبلوره، و تهيئ له مجالاً واسعاً للانسجام مع الأحوال المتغيرة والظروف  
المتبدلة .

حقيقة تدخل القانون الاسلامي في شؤون الحياة و نوعه :

و نحن نقدم لهذا الأمر أمثلة لتدركوا النواحي التي يحد بها الاسلام  
الحياة الانسانية و يفسح بها المجال لفهم شؤون الحياة و مطالبها، و ملائمتها  
مع القانون الاسلامي على معرفتنا و إدراكنا و آرائنا السديدة حتى نستطيع

وقواعد وقيم مثل أن يتعقد الزواج بأوامر شرعية و نظم إسلامية و أن الحقوق و المسؤوليات على الاثنين الرجل و المرأة بجانب قوامة الرجل على المرأة ، و أن تكون رعاية الأطفال و تربيتهم مسؤولية مشتركة فيما بينهما ، و إن حدث أمر يستدعي فحسب عرى الصلة الزوجية المحترمة فلا تنفصم إلا بطلاق و عدة و صداق و حسب قواعد الرضاة المحدودة ، و لا يسمح للرجال الأجانب و النساء الاجنبيات اللاتي لا تصلهن بالرجال قرابة النسب القريبة التي تبيح الاختلاط أن يجتمعن بالرجال بجرية تامة و يصاحبنهم بطرق غير شرعية بل إنهما يؤمران أن يتبعوا القيود و الحدود المعينة في داخل البيوت و خارجها ، و على الزوجين أن يعيشا و يقضيا حياتهما الزوجية في ضوء قوانين أساسية بطريق حسن و طراز أفضل ، و يفصلان هذا الاجاز الذي بين لهما الاسلام ، و لا يجب الاسلام أي تدخل في شؤون الحياة اليومية الداخلية .

و تماثلها قضية حياتنا السياسية ، قد قرر لها الاسلام أموراً أساسية أيضاً ، فيتأسس نظام الحكم على نظرة أن الحاكمية لله وحده ، و مصادر القانون شريعته ، و يتحلل منفذوه و القائمون بأمره بالأمانة و التقى و الصلاح و الطهر ، و تحل القضايا التي لم يرد فيها نص ، و لم يوجد لها حل واضح صريح في الشرع الاسلامي بالشورى و الرأي الجماعي الموحد فيقع على كواهلنا عبء تسيير دفة الحكم على وحي من تلك الأسس الميمنة أعلاه ، و وضع النظام السياسي و تطبيقه و تطويره حسب مطالب العصر و طبيعته و مقتضيات الزمن و ظروفه ، و لا يشرح الاسلام التفاصيل التي تتعلق بالانظمة الادارية التي يدركها كل مجتمع ويشعر بم حاجتها كل إنسان

يعيش في هذا الكون .

لأنني ذكرت هذه الأمور هنا كتماذج ، و لست الآن بصدد شرح نواحي الحياة و أوضاعها بأسرها ، و لا أريد أن أذكر تلك الأسس الاسلامية التي ترتبط بنواحي الحياة بأسهاب و تفصيل ، و إنما أريد هنا أن ألقى الضوء على أن القانون الاسلامي مع تدخله في قضايا حياتنا العامة تدخلها إيجابياً ، و تحديده لكل ناحية من نواحي حياتنا ، يترك في كل قسم منها مجالاً واسعاً جداً للحرية — بدلا أن يخضعنا للقوانين السماوية المتعينة — بحيث نستطيع أن نشق طريقنا على بصيرة و في ضوء من الأسس الشرعية و نضع أسساً و قواعد للحياة المتطورة .

فإن تلك القيود من جهة ، و هذه الحرية من جهة ثانية جعلتنا القانون الاسلامي محكماً قوياً من ناحية ، وبعثنا فيه الحركة و النمو و محاسن معقولة معتدلة للانسجام مع الظروف و الأحوال و الوقائع المستحدثة من من ناحية أخرى ، و بذلك أصبح القانون الاسلامي من أقوى القوانين ظهرت على ربوع الأرض و أخلدها و أكثر جدارة بالحياة و البقاء ، و أشد قوة و انتشاراً في الأرض و أغزر معنى و روحاً و حيوية ، و أعمق تأثيراً في القلوب و النفوس ، و أقن بالتطور و المرونة و النمو .

و لا بد لنا أن نذكر بإيجاز تلك العوامل التي منحت القانون الاسلامي الحركة و الحياة و النمو و الازدهار .

الاجتهاد :

و للاجتهاد مكانة أولى بين تلك العوامل و الدوافع الخطيرة ، و هو أكبر وسيلة لتقدم الفقه الاسلامي و شموله و سعته ، و إن مفهوم

الاجتهاد هو أن الوقائع والحوادث الجديدة التي تنشأ في الحياة ولا يوجد له نص واضح صريح في الكتاب والسنة ، فلا يعرض عن هذه الوقائع والقضايا المستحدثة و يغض الطرف عنها بل يحاول أن تقدم لها حلول وتضم إلى حظيرة الشريعة الاسلامية بالبحث عن مسائل لها من بين النصوص الشرعية ، وإن لم توجد لها حلول وأحكام واضحة مبينة ، فيجتهد أن تحل في ضوء الأحكام العامة للشريعة ويهتدى لها بإشارتها و دلالتها أو بمفهومها و فروعها ، ولهذا الاهتداء والمحاولة لتقديم الحلول قواعد خاصة وأسس محدودة معينة ، لا يسعنا المجال أن نفصّلها هنا بهذه العجالة ، وربما يخطئ الانسان من التوفيق بين إشارة النص و دلالتها و كذاياتها و بصيب في إجتهاده و توفيقه ويهل إلى نتائج صحيحة سديدة ، ولذلك لا يحتل الاجتهاد مكانة الكتاب والسنة و نصوصهما ، و الواقع أن أهمية الاجتهاد و قيمته تقاس بصلته مع الكتاب والسنة و نصوص الشريعة الاسلامية ، إن كانت قوية محكمة فالاجتهاد قوى محكم ، وإن كانت ضعيفة فالاجتهاد ضعيف ، لذلك لا يسوغ للعلماء و المجتهدين أن يقبلوا كل اجتهاد بدون بحث و تمحيص و إنعام نظر في مسالكة و أبعاده ، بل يجب على كل عالم أن يبحث عن صلته التي يمت بها إلى الكتاب و السنة ، و يجعل هذه الصلة معياراً للقبول و الرفض .

و تشهد ذخائر الفقه الاسلامي و كنوزه التي هي بين أيدينا على أن الاجتهاد أسهم إسهاماً جيوياً كبيراً في نمو الفقه الاسلامي و توسيعه و إزدهاره و جعله باعجازه الكبير و مواهبه المدهشة يسع كل ناحية من نواحي الحياة سواء ترتبط بالعلم و السياسة و الفسك و الاجتماع و الاقتصاد

و الأخلاق ، و يحل قضايا الانسان الفردية و الاجتماعية و السياسية و الدينية ، و الفكرية ، فهو فقه شامل جامع لا فراغ فيه و لا خلل و لا فساد و لا اضطراب و لا تقصير .

فالوقائع الجديدة و القضايا المستحدثة التي جرت على أثر تطور الحياة و تغير الأزمان و العصور في المجتمع الاسلامي و الحكومات المسلمة قدم لها فقهاؤنا العظام و علماءنا الكرام حلولاً سليمة سديدة في ضوء الشرع الاسلامي ، قد اتسع نطاق الفقه الاسلامي بمحاولاتهم هذه ، وإن لم يكن في الفقه الاسلامي صلاح للتطور و المرونة و قابلية للتقدم و الازدهار لشاهدناه منكشاً و متقماً ضعيفاً بعد عهد الرسالة الذي انقطع فيه الوحي و نضب فيه المعين الصافي الدفاق بموت الرسول ﷺ ، و بوفاته حرم العالم الاسلامي مصدرين عظيمين أساسيين هما الوحي و الحديث النبوي اللذان كانا ينجدان المؤمن وقت تصديه لوقائع جديدة لم يرد لها حل في الكتاب و السنة .

و لكننا نرى واضحاً جلياً أن الأسس التي أقيمت في عصر النبوة قد شيد عليها قصر شامخ عظيم في أدوار الصحابة الكرام و الفقهاء المجتهدين رضوان الله عليهم .

#### نطاق الأمور المبيحة في الشريعة :

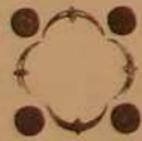
و الأمر الثاني الذي يشهد على صلاح الفقه الاسلامي للحركة و النمو و التقدم أنه ترك لنا مجالات واسعة في حياتنا للحرية و لآرانا السديدة بقوله : « أنتم أعلم بأمور دنياكم » إن هذا المجال الذي لم يجب أن يتدخل فيه من أول الأمر ، فكل شئ وجدت لنا فيه مصالحة فهو حكم الله و

رسوله « حيثما وجدت المصلحة فتم شرع الله » ، وإن وضعنا على أساس مصالح المسلمين و الاسلام قوانين فتلك ناحية من نواحي الفقه الاسلامي على شريطة أن لا يكون فيه خلاف لأمر و نهى شرعيين و لا يصطدم بنص شرعي بشكل ما .

الفرق بين تطور القانون الاسلامي و بين حركة القانون الوضعي : يتضح من تلك الأمور المفصلة التي بينها أعلاه أن حركة القانون الاسلامي حركة تامة متكاملة ، لا ينكرها إلا من أصيب بجهل فاضح و تعصب مشؤوم على القانون الاسلامي ، و يجب أن بين أن الفرق المميز بين القوانين الاسلامية و القوانين الوضعية أن حركة القوانين الوضعية و تطورها لا تتبع أي أساس ولا قاعدة ، وهي لا تكون محدودة متعينة بل تكون مطلقة مسترسلة ، تتبدل إلى حد أنها لا ترتبط برباط بالأحوال الماضية و الحاضرة فان الجنايات التي كانت تعد بالامس مكروهة متعفنة و كان يعاقب مقترفوها بحكم تلك القوانين ، أصبحت تعتبر اليوم في نظر القوانين جائزة و مباحة لا عقوبة ولا تعزير على مجترحها ، فبدأت تتغير القوانين في أوروبا و أميركا و روسيا طبقاً لمبادئ و مجتمعاتها و نظراتها عن الزنا و اللواط ، و الاجهاض و أولاد الزنا ، و الأمور المحرمة الأخرى . و قد عرف عن القانون أنه يحرس المجتمع و قيمه و يسهر على سلامته من المؤبقات و الجرائم الفتاكة ، و لكن يمكن أن يقال بسهولة عن القوانين الوضعية أنها بسماحها لهذه الحرية و المجون و الاستهتار بالقيم الخلقية أصبحت أمة المجتمع و طوع أمره و رهن إشارته ، تسير كما يسير و تتبدل كما يتبدل و تقف حيث وقف ، و لكن القانون الاسلامي بخلافه

يتقيد بنظام خاص و أسس خاصة و هو يتطور و يتحرك مرتبطاً بمبادئه الأساسية و قيمه الأصلية ، و مجالات الحركة و التطور فيها متعينة مينة و جوانبه الأربعة معلومة واضحة . و لا يمكن له أن يضل طريقه و تنقطع صلته بالماضي ، و إن كانت وقائع الحياة و حوادثها الجديدة تحثه للتقدم و التطور و هو يسير في هذا المجال سيراً حثيثاً و لكنه هناك أمور توقيه على حده و لا تسمح له أن يتجاوز الحدود المينة المعلومة ، و هو بهذه المميزات و الاختصاصات جامد و متحرك فهو في آن واحد قابل للتطور و الحركة و جامد صامد صمود الجبال الراسيات لا يتزلزل ولا يتزعزع ، و هو يتيح للمجتمع فرصة التقدم و الازدهار و يحرسه من أن يتجاوز الحدود الطبيعية و الشرعية .

و الأمر الواضح الملبوس أن القوانين تتغير و تتطور إلى أن تصل إلى حد ، و إن لم يكن لها حارس و ساهر على سلامتها فانها تفسد و تنعفن و تغلب عليها قوى الشر أكثر من قوى الخير ، ففي هذه الساعة و في هذه المجتمعات المسمومة ينزل عقاب الله عزوجل كما نزل بتلك الأمم التي فسدت نظمها و تعطلت قوانينها و تعدت إلى فساد الأخلاق و القيم و فساد العقيدة و المبادئ فأخذها عذاب الله و كان عذاباً أليماً .



فكان من البديهي أن يكون رئيس الدولة الاسلامية مسلماً ، و على هذا جرى المسلمون في جميع عصورهم ، أما اشتراط الاسلام في امارة الجهاد فلان الجهاد يلتزم به المسلم دون الذمي ، و إن كان للذميين أن يشتركوا مع المسلمين في الدفاع عن دار الاسلام ويلتزموا بهذا الواجب كما سنبينه فيما بعد ، فكان من السائغ المقبول أن يكون قائد الجيش مسلماً .

وحجب هذه الوظائف القليلة عن الذمي ينبغي أن لا يثير استغراباً و لا دهشة ، لأن الوظيفة في نظر الشريعة الاسلامية تكليف لاحق ، كما قلنا وللدولة أن تشترط بعض الشروط الخاصة — التي تراها ضرورية — فيمن تكلفه ببعض الوظائف المعينة ، كما أن هذه الوظائف القليلة ، التي لا يكلف بها الذمي ، تقوم على أساس العقيدة الاسلامية أو تصل بها ، و يظهر فيها عنصر الدين بارزاً ، فكان قصرها على المسلم سائغاً مقبولاً ، لأن الذمي لا يشارك المسلم في أمور الديانات و لا فيما يتصل بالعقيدة الاسلامية أو يقوم عليها .

و فيما عدا الوظائف القليلة التي يشترط فيمن يتولاها أن يكون مسلماً ، يجوز اشتراك الذميين في تحمل أعباء الدولة و أسناد الوظائف العامة إليهم ، و قد دل على هذا الكتاب والسنة ، ففي الكتاب قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالاً و دوا ما هتمم ، قد بدت البغضاء من أفواههم و ما تخفى صدورهم أكبر ، و قد نزلت هذه الآية فيمن كان لهم ذمة و عهد من رسول الله ﷺ و هي لم تنه المسلمين عن اتخاذ بطانة منهم بصورة مطلقة ، و إنما قيدت النهي بالقيود الواردة فيها ، أي أن النهي منصب على من ظهرت عداوتهم

## الحقوق السياسية للذميين

في الدولة الاسلامية !

الدكتور عبد الكريم زيدان

تولى الوظائف العامة في نظر الشريعة الاسلامية ، على ما نرى ، ليس حقاً للفرد على الدولة وإنما هو تكليف تكلفه به الدولة إذا كان أهلاً له ، و واجب يقوم به إذا عهد به إليه ، و دليلنا على هذا ما جاء في الحديث الصحيح عن أبي موسى رضى الله عنه ، قال : « دخلت على النبي ﷺ أنا ورجلان من بني عمي ، فقال أحدهما : يا رسول الله أمرنا على بعض ما ولاك الله تعالى ، و قال الآخر مثل ذلك ، فقال : إنا و الله لا نولى هذا العمل أحداً سأله أو واحداً حرص عليه ، فهذا الحديث الشريف صرح في أن تولى الوظائف العامة ليس حقاً للفرد على الدولة ، إذ لو كان حقاً له لما كان طلب الوظيفة أو الولاية سبباً لمنع طالبها منها ، لأن صاحب الحق لا يمنع من حقه إذا طالبه أو طالب به أو حرص عليه .

و بعض الوظائف العامة لا يكلف بها الذمي ، لأن طبيعتها تقتضى أن لا يتولاها إلا المسلم ، فكان من شرط تقليدها للشخص أن يكون مسلماً كالخلافة ، أي الامامة ، و الامارة على الجهاد ، لأن الامامة في الحقيقة خلافة عن صاحب الشرع في حراسة الدين و سياسة الدنيا به ،

للمسلمين ، فهؤلاء لا يجوز اتخاذهم بطانة ، و معنى هذا الذميين الذين لا تعرف لهم عداوة للدولة الاسلامية يجوز للمسلمين اتخاذهم بطانة يستودعونهم الاسرار و يستعينون برأيهم في شؤون الدولة المهمة ، و معنى هذا أيضاً جواز إسناد الوظائف العامة إليهم التي هي دون البطانة في المركز و الأهمية .

و في السيرة النبوية ما يؤيد قولنا أيضاً ، من ذلك ما جاء في كتب السيرة بصدد معركة بدر التي وقعت بين النبي (ﷺ) وبين مشركي مكة ، فقد أسر المسلمون من المشركين في هذه المعركة سبعين أسيراً ، و كان من هؤلاء من لا مال له ، فجعل النبي (ﷺ) فداهم أن يعلموا أولاد الأنصار الكتابة ، بأن يعلم الواحد منهم عشرة من غلمان الأنصار ، و يخلى سبيله ، فهذا الأثر يفيد أن النبي (ﷺ) استأخذه غير المسلمين في شأن من شؤون الدولة الاسلامية . و هو تعليم بعض المواطنين المسلمين الكتابة و في السيرة النبوية أيضاً أن النبي (ﷺ) لما توجه إلى مكة سنة ست للهجرة و وصل إلى مكان يدعى ذى الحليفة ، بعث عيناً منه من خزاعة يخبره عن قريش ، و كان هذا العين كافراً و مع هذا أسند إليه النبي (ﷺ) هذه المهمة الخطيرة ، و لا شك أن النبي (ﷺ) أمنه و وثق به و أطمأن إليه ، بما يدل على جواز إسناد وظائف الدولة العامة إلى الذميين ماداموا أهلاً لها من حيث الكفاءة و الثقة و الأمانة .

فالكتاب و السنة إذن ، يدلان على جواز إسناد الوظائف العامة إلى الذميين مادام ثقة كفوا ، و هذا في الحقيقة أقصى ما يمكن من التسامح و التساهل مع المخالفين في الدين ، لا نجد له نظيراً في القديم و الحديث

و في ظل هذا التسامح الاسلامي الكريم ، صرح فقهاء الشريعة الاسلامية بجواز تقليد الذميين وزارة التنفيذ ، و وزير التنفيذ يبلغ أوامر الامام و يقوم بتنفيذها و يمضى ما يصدر عنه من أحكام ، فركزه شبيهه بمركز الوزراء في الدول الحديثة من حيث إنهم ينفذون قرارات مجلس الوزراء كما نص الفقهاء على جواز إسناد وظائف أخرى إلى الذميين كجباية الجزية و الخراج .



### الاختلاف زين لا شين

إن الاختلاف الذي يوجد بين المذاهب الأربعة لا يمس روح الدين و لا يناقض مبادئها الأساسية ، و إنما له علاقة ببعض المسائل الجزئية في الحياة العملية أو بتعبيرات عن النكت القانونية فحسب ، إنه لا يقوم على مجرد العصبية و إنما له أساس من السنة و رواياتها المختلفة أو ينشأ من اختلاف التعبيرات لرواية واحدة ، أو يقوم على طرق الاستعمال المتعددة لمبدأ القياس .

و قد سبب هذا الاختلاف زيادة قيمة في الفقه الاسلامي و لعب دوراً هاماً في جعل القانون فناً رائعاً عظيماً .

• تامس بيترك هوجس •

ساعة مع الشيخ عبد العزيز الدهلوي

سعيد الأعظمي الندوي

رجل جمع بين العلم و الإيمان ، و حاز قصب السبق في كل مجال من مجالات الفضيلة ، و أحرز بذكائه النادر ، و فقهه العميق في الدين ، شهادة النبوغ و الكمال في سن مبكرة ، و تبوأ منصب الافادة و التدريس و لم يتجاوز عمره خمس عشرة سنة ، فتمكن من جلائل الأعمال و غرر الخدمات ما لم يتيسر لكثير من كبار العلماء و العارفين .

إنه الشيخ عبد العزيز الدهلوي نجل شيخ الاسلام الشاه ولي الله الدهلوي سيد العلماء و ابن سيدهم في عصره ، و قد لقبه بعض العلماء سراج الهند و بعضهم حجة الله ، ولد في رمضان سنة ١١٥٩ هـ و حفظ القرآن و أخذ العلوم عن والده و عن أساتذته العلوم الدينية و الشيوخ الكبار في عصره فكان من عباقرة الزمان و أفذاذ الرجال .

احتل الشيخ عبد العزيز مكانة عليا للعلم و الدين ، و قام بخدمتهما قياما لم يوفق إليه إلا رجال معدودون في التاريخ الاسلامي ، و جمع بين نواحي متعددة و جوانب مختلفة من العلم و الأدب و الدين ، و المعرفة و الطريقة و السلوك ، و الكتابة و تأليف العلوم و التدريس ، فأفاد الخلق بذلك كله و أسدى إلى زمرة العلماء و جمهور المسلمين خيراً كثيراً احتضن التاريخ كثيراً منه ، و ذهب أكثره ضياعاً .

# في رحاب العارفين

ساعة مع الشيخ عبد العزيز الدهلوي

يتحدث التاريخ - وهو المعول الوحيد لمعرفة الأحوال والاطلاع على المعلومات - بل ويحلولي أن أقول : يتحدث المؤرخ الأمين العلامة عبد الحى الحسنى صاحب نزهة الخواطر : « كان رحمه الله أحد أفراد الدنيا بفضلته و آدابه و علمه و ذكائه ، و فهمه و سرعته حفظه ، اشتغل بالدرس و الافادة و له خمس عشرة سنة ، فدرس و أفاد حتى صار في الهند العلم المفرد ، و تخرج عليه الفضلاء ، و قصدته الطلبة من أغاب الأرجاء ، و تهاقوا عليه تهاقت الظمان على الماء .

هذا ، و قد اعترته الأمراض المؤلمة و هو ابن خمس و عشرين فأدت إلى المراق و الجذام ، و البرص ، و العمى ، و نحو ذلك حتى عد منها أربعة عشر مرضاً مفاجئاً »

و لكنه بالرغم مما أصابه من هذه الأمراض الأليمة لم يختر حده لشئ منها ، و لم يترك المرض يفتك به و يعجزه عن تأدية واجباته و مسؤولياته التي ألقاها الله على عاتقه ، و إنما رضى بقدر الله على ما أصابه ، و بقي يكافح في سبيل نصره دين الله ، و نشر دعوته و علومه ، و يغامر بنفسه في معركة تحقيق ذاتية الاسلام و رسالته ، التي كتب الله لها أن تكون مفتاح سعادة البشرية ، و مصدر الاشعاع الروحي في الانسان .

و لم يهتم و لم يكتئب على ما واجهه من آلام و نكبات ، و لم يلق إليها بالا و استمر في عمله كأن لم يكن شئ ، و اشتغل بجهاده الميمون يشرح للناس دينهم ، و يبين لهم معاني الاحسان و السلوك ، و حقائق الكتاب و السنة ، و يحشد عليه جمع كبير من الوافدين الذين يأتون من مدن بعيدة ليتلقوا منه درس الحديث و القرآن ، و يفيدوا منه معلومات

عن الحياة الاسلامية و الأخلاق النبوية ، و الآداب الالهية . و قد أقدمه المرض في آخر حياته و أعجزه عن الجلوس في مجلس ساعة ، و لكنه لم يخضع أمام هذا العجز و شدة المرض أيضاً ، و إنما اختار طريقاً آخر للافادة و التوجيه ، و هو أنه كان يمشى ما بين مدرسته القديمة و الجديدة و الناس حوله يمشون و هو يدرس و يفتي ، و يوجه الناس إلى طريق الخير و الصلاح و يرشدهم إلى ما فيه النجاح في الحياة الدنيا و النجاة في الآخرة .

و هكذا دأبه كل يوم لا يتعب من الافادة و التدريس و الفتيا و الكلام حول المباحث العلمية و الالهية ، و إنما كان يجد غذاء قلبه ، و شفاء نفسه في الاشتغال ، لما أنه كان ممن ذاق حلاوة الايمان فلم يجب أن يقتصر بذلك لنفسه بل أراد أن تعم هذه الحلاوة و اللذة إلى قلوب الناس فيجدوا ما يجده ، و يحسوا ما يحسه .

يقول مؤرخ الهند الكبير العلامة عبد الحى الحسنى :

« و مع ذلك ( أى مع ما أصابه من الأمراض المؤلمة ) كان يدرس بنفسه النفيسة أيضاً ، و يصنف و يفتي و يعظ ، و مواعظه كانت مقصورة على حقائق التنزيل في كل أسبوع يوم الثلاثاء ، و كان في آخر عمره لا يتدر على أن يقعد في مجلس ساعة ، فيمشى بين مدرسته القديمة و الجديدة ، و يشتغل عليه خاق كثير في ذلك الوقت ، فيدرس و يفتي و يرشد الناس إلى طريق الحق ، و كذلك يمشى بين العصر و المغرب ، و يذهب إلى الشارع الذي بين المدرسة و بين الجامع الكبير فيتهادى بين الرجلين يميناً و شمالاً ، و يترقب الناس قدومه في الطريق ويستقبلون

منه في مشكلاتهم .  
 وكان الناس يتساقطون على منهل علمه وأدبه ومورد فضله وكرمه  
 من كل جانب ، فقد كان الأدباء والشعراء يأتونه ليتلقوا من أدبه الرفيع  
 ومادته الغزيرة ، والعلماء يقصدونه ليستفيدوا منه العلوم والمعاني ، و  
 أصحاب المعرفة والسلوك يفتدون عليه ليقتبسوا من ضوء معرفته ونور  
 باطنه الذي يضئ عليهم ألواناً من القداسة والجمال ويفتح لهم آفاقاً من  
 العلم والاحسان ، ويشير فيهم جذوة الايمان الخالص ، واليقين الصادق ،  
 كما كان المرضى وذوو الحاجة يلجأون إليه في أمور دنياهم ويطلبون منه  
 ما يمينهم في الضعف والفقر ، فيواسيهم و يصلح بهم ، ولم يكن هناك  
 أحد من الناس يرجع من عنده منكسر القلب حزين النفس ، بدون أن  
 يتفضل عليه بشئ من علمه أو ماله أو كرمه و سخائه ، ولندع المؤرخ  
 يتحدث عن هذه الناحية المهمة بأسلوبه القوي ، يقول :

« وكان الناس يقصدونه ليستفيدوا من علمه والأدباء ليأخذوا من  
 أدبه ، ويعرضوا عليه أشعارهم ، والمحاميج يأتونه ليشفع لهم عند أرباب  
 الدنيا ويواسيهم بما يمكنه ، و كرمه كلبه إجماع ، والمرضى يلوذون به  
 لمداواتهم ، وأهل الجذب والسلوك يأتونه ليقتبسوا من أشعة أنواره ،  
 وغرباء الديار من أدل العلم والصلاح ينزلهم ويحسن مشواهم ، ويسعى  
 في قضاء أغراضهم ونيل مطالبهم ، وإذا جالس من منحرف الأخلاق أو من  
 له في المسائل الدينية بعض شقاق جاء من سحر بيانه بما يؤلف بين الماء  
 والنار ، ويجمع بين الضب والنون ، فلا يفارقه إلا وهو منه راض (١) ،

إن رجلاً هذا شأنه يستحق بكل جدارة أن يحتل منزلة عليا من  
 العلم و الايمان ، و هو قمين بأن يكون أسوة لكل من يريد أن يجمع بين  
 خيري الدين و الدنيا و يرغب العيش في سعادة الحياة و رخاء البال و  
 طمأنينة القلب .

كانت له يد طويلة في العلوم و الفنون ، و في علم الحديث و القرآن  
 بصفة خاصة ، و قد بحث عن حقائقهما و نزل إلى أفوارهما فجاء بمعاني  
 عميقة ، و مباحث عالية لم يسبق لها مثيل ، و ألف كتاباً في علم القرآن  
 سماه بـ «فتح العزيز» ولكن ضاع معظم أجزاء هذا الكتاب في ثورة الهند  
 الماضية ، و لم يبق منها إلا مجلدان من الأول و الآخر .

قال الشيخ محسن بن يحيى الترهقي في كتابه «اليانع الجني» :  
 « إنه قد بلغ من الكمال والشهرة بحيث ترى الناس في مدن أقطار  
 الهند يفتخرون باعزازتهم إليه ، بل بانسلاكم في سمط من ينتمى إلى أصحابه .  
 و قال أيضاً : ومنها (أى من سبحاياه الفاضلة الجميلة التي لا يدانيه فيها  
 عامة أهل زمانه ) فراسته التي أقدره الله بها على تأويل الرقبا فكان  
 لا يعبر شيئاً إلا جاءت كما أخبر به ، كأنها قد رأها ، و هذا لا يكون  
 إلا لأصحاب النفوس الزاكيات المطهرة عن أدناس الشهوات الرديئة و  
 أرجاسها ، و كم له من خصال محمودة و فضائل مشهودة .

وجملة القول فيه إن الله تبارك و تعالی قد جمع فيه صنوف الفضل  
 وشتاته التي فرقها بين أبناء عصره في أرضه ما لوراء الشاعر الذي يقول :  
 و لم أر أمثال الرجال تفاوتاً لدى المجد حتى عد ألف بواحد  
 استبان له مثل ضوء النهار أنه و إن كان عنده أنه قد بالغ

فيه فانه قد قصر ، فكيف الظن بأمثالي أن يحسن عد مفاخره التي أكثر من حمى الحصاة ، و من نجوم السماء (١) .

عكف الشيخ عبد العزيز بجميع مواهبه التي رزقه الله إياها ، وبكل طاقته على إصلاح النزعات الفاسدة ، و تثقيف العقول الزائغة ، و تقريب القلوب إلى الله سبحانه و تعالى ، و قد أثمر عكوفه هذا فنشأت في هذه البلاد طائفة من العلماء الربانيين الذين يرجع الفضل في علومهم و بلوغهم إلى منزلة الكمال و المعرفة إلى الشيخ عبد العزيز ، ولم يكتب الشيخ بتهيئة الغذاء العلمي و الأدبي لأبناء الهند و إنما خلف وراءه جماعة ممن ارتبوا من منهل هله و استقوا من ينبوعه الروحي الثر .

مضى الشيخ عبد العزيز إلى رحمة الله سنة ١٢٣٩ هـ بعد ما عاش ثمانين سنة يشحن القلوب بمعرفة الله و يصلح النفوس و يقربها إلى الله ، و يغذي الناس بغذاء دسم من العلم و الدين ، و يعالج القلوب المريضة و يداويها بأنجع العلاج و أنفعه .

و أفاض على المجتمع الاسلامي الهندي سجالا من نفثاته الروحية و نفحاته القدسية، مما كان له أكبر الأثر و أعمقه في تيقظ الشعب المسلم في الهند ، و العود إلى مكانته من العز و الكرامة ، و قد دانت به الهند الاسلامية في عهده و لا تزال تدين بترائه العلمي و الروحي ، و تمد شخصيته غرة في جبين التاريخ و مفخرة على صفحاته الناصعة .

## الثقافة الإسلامية في الهند

- الكتب التي عشت فيها
- الثقافة الاسلامية في سطور

من تاريخ مجيد ، و تراث عتيد ، و أن يحملوا على مواجهة الحقائق ، و  
الاقنطاف من ثمرات النهضة الجديدة ، و دراسة العلوم العصرية و تعلم  
لغة الحكومة .

اقترح السيد أحمد خان - رائد التعليم الانجليزي في المسلمين و إمام  
دهرة التجدد و التطور في القرن التاسع عشر - على صديقه الطاف حسين ،  
أن ينظم ديواناً للمسلمين في هذا المعنى ، و صادفت هذه الدعوة هوى في  
قلب الشاعر - و كان مرهف الحس شديد التألم بما أصاب المسلمين من  
الوهن و الجمود - فنظم هذا الديوان ملياً ضميره و دعوة صديقه الذي  
كان يحله كثيراً و يعتقد فيه الاخلاص و التفاني في مصالح المسلمين .

افتتح الشاعر هذا الديوان بوصف حالة المسلمين في الهند من العسيان  
للأطباء المخلصين و الزهد في العمل بقول الناصح الحكيم ، و صور حرج  
موقفهم ، و الأخطار المحدقة بهم ، ثم وصف الجاهلية العربية و صفراً رائعاً ،  
و ذكر ما كانت تمتاز به جزيرة العرب من بين البلاد و الأنظار من  
الانحطاط الخلق ، و الافلاس المادي و الروحي ، و العادات الفاتكة و  
الأخلاق الشائنة ، ثم ذكر طلوع شمس الاسلام في هذا الظلام الحالك و  
ذكر بعثة النبي ﷺ في أسلوب رائع و نظم ساحر ، و نعمت النبي ﷺ  
نعماً بعد مع ايجازه من غرر المدائح النبوية ، و طالما هن مشاعر المسلمين  
وعواطفهم ، و أثار فيهم الايمان و الحنان ، ثم ذكر مبادئ الاسلام و  
تعاليم الرسالة المحمدية ، و وصف التوحيد الاسلامي في قوة و وضوح  
و وصف الصحابة الذين حملوا مشعل الاسلام و صفراً جميلاً يحببهم إلى كل  
من يقرأ هذا الوصف و يعظمهم في عينه و يجعله يعتقد أنهم هم المثل الكامل

## الكتب التي عشت فيها

سماحة الأستاذ الكبير السيد أبي الحسن علي الندوي

و بحثي بعد ذلك كتاب آخر يملك على تفكيرى و مشاعرى و يحل  
من قلبي و عقلي محلاً رفيعاً ، و هو كتاب منظوم أيضاً - و الشعر أكثر  
تصرفاً في نفوس الصغار و الأحداث و أملك لا يحجبهم من النثر - إنه  
كتاب « سدس حالى (١) »، اسم يعرفه و يألفه كل من نشأ في مثل عهدي ،  
و أنا واثق بأن أوفاء من المسلمين المثقفين في الهند يشاركونني في هذا  
الشعور و الاعتراف بأن « سدس حالى » ظل زمناً طويلاً يملك إعجابهم ،  
إنتى لا أنسى ذلك العهد الذى كان فيه هذا الديوان الاسلامي نشيد  
الحفلات ، و فاتحة المقالات ، و تكامة الخطيب و عدة الأديب .

نظمه الشاعر في ثورة فكرية قد عمدت الهند و عمدت العالم الاسلامي ،  
و كل ما ينظم في حال ثورة خالقي بأن يبقى و يؤثر ، لقد فشلت ثوره  
سنة ١٨٥٧م الكبرى التي قامت للنخلص من نفوذ الانجليز و حكم الشركة  
الشرقية الهندية ، و فقد المسلمون الثقة بأنفسهم و أصيبوا بالجمود و اليأس  
والفرار من معترك الحياة ، و الانطواء على أنفسهم ، و المقت الشديد لكل  
جديد نافع مصدره الفانح الأجنبي ، فكانت الحاجة شديدة إلى أن تعاد  
الثقة إلى أنفسهم و يبعث فيهم الاعتداد بماضيهم ، و الاعتزاز بما يملكونه

١ - اسم الكتاب « مد الاسلام و جزوه » ، ولكنه اشتهر باسم « سدس حالى » ، و حالى  
لقب صاحبه الطاف حسين على عادة الشعراء الهند و ولد عام ١٢٥٣ و توفى ١٣٢٢

للإسلام والطارز الرفيع من الانسانية .  
ثم ذكر تأثير البعثة المحمدية في تلك البيئة ، وقبلها للاوضاع العالمية  
و بعثها لحياة جديدة ، و ذكر كيف عم بر الإسلام الشرق و الغرب  
و السهل و الجبل ، و كيف انتفع العالم برفده ، و انتعشت الانسانية بطبه ،  
و كيف قامت حضارة الإسلام بجمالها و روعتها و كيف نشط العرب في  
نشر الفضيلة و السعادة ، و كيف بعثوا العلوم و الحكمة من مرقدتها ، و  
كيف هبت نفحة الإسلام على ربوع العالم الماحلة الجديدة فأعادت إليها  
الحياة و النشاط و الزرع و النبات ، و منحلتها الهدوء و السلام و المدنية  
و النظام ، و ذكر ما كان يمتاز به حملة الإسلام الأولون من علو الهمة ،  
و مضاه العزيمة و الطموح ، و كيف انتشروا في العالم يقيمون دولة  
الإسلام العادلة ، و حضارة الإسلام الزاهية ، و سوق العلوم النافعة و  
دور العلم العامرة .

يذكر الشاعر طبقات العلماء و رواد العلم في دولة الإسلام الأولى ،  
فيذكر المؤرخين و يذكر المحدثين و علماء الرجال و تجولهم في العالم في  
البحث عن العلم و أماتهم في النقل و نزاهتهم في الجرح و التعديل ، و يذكر  
الأدباء الساحرين و الشعراء المفلحين ، و الأطباء البارعين في عصور الإسلام  
الأولى ، و كيف سارت أوروبا في ضوئهم و عاشت على فضل علمهم زماناً ،  
و يذكر فضل الأندلس الإسلامية على أوروبا الجاهلية المفلسة ، و كيف أن  
العالم لا يزال يفتقد العرب ، و يرد كل فضل و مآثرة إليهم ، و أنهم هم  
الحلقة الواصلة بين الجيل الجديد و التراث العلمي القديم .

و بعد ما يفيض الشاعر و يسترسل في وصف ظهور الإسلام و

وصف المسلمين الأولين و تعديد مآثرهم و تسجيل مفاخرهم حتى تتحرك  
النخوة الإسلامية في صدور الناشئة الجديدة و ذلك ما أراد الشاعر ،  
يفتقل نجاة فيذكر كيف بدأ المسلمون ينحرفون عن الجادة ، و يتزلون عن  
الإسلام و تعاليمه التي نبعت منها حياتهم و قام عليها صرح شرفهم ، و كيف  
سقطت همهم و صغرت نفوسهم و ضاقت عقولهم و انصرفوا عن معالي  
الأمور إلى سفاسفها ، و تأثروا بالأمم الجاهلية المجاورة ، حتى أفلسوا — على  
مر الأيام — في الأخلاق و العلوم و الآداب و المروءة و البطولة ، و كيف  
غيروا ما بأنفسهم حتى غير الله ما بهم و أزال عنهم نعمته .

وهناك يصف الشاعر المجتمع الإسلامي الهندي — وهو مجتمع كان  
يعيش في فجر هذا القرن ، و اعتقد أنه لا يختلف كثيراً عن المجتمع  
الإسلامي في كل بقعة — يصفه بدقة و أمانة و شجاعة ، و بصوره تصويراً  
بارعاً ، كأنه تصوير شمسي يعرض مخائله و قسمايت وجهه ، و هنالك تبدو  
براعة الشاعر في التصوير ، و علمه الدقيق بالمجتمع الذي كان يعيش فيه ،  
فيصف مختلف الطبقات بمزاياها و خصائصها و أخلاقها و نفسياتها .

يذكر الأشراف و أبناء البيوت الرفيعة فيذكر تبذهم و سقوط همتهم  
و بطالتهم و عيشهم على الأمانى و الأحلام ، و على ما ورثوه من آباؤهم من  
فئات و رفات ، و يذكر الأغنياء فيذكر استرسالهم في شهواتهم و تخطيهم  
في ذلك حدود العقل و الدين ، و حبيهم للتعلق و الاطراء و عيشهم في  
عزلة عن العالم و عن الشعب ، و يشير إلى ما كان عليه الأغنياء في عصره  
من الترف الفاحش و البذخ المجنون .

و يعرض لطبقة العلماء فيذكر غلظتهم في القول و التحرير ، و مبادرتهم

إلى التضييل والتفكير وبسهم بضيق التفكير وشدة التمسك بالتقليد والمغالاة في الفقه و الجزئيات ، و الزهد في الحديث و الروايات ، و حرصهم على العجائب و الشوارد ، و ينتقد عليهم التعصب العلي و كثرة الشقاق و الخصام في غير اقتصاد و حدود .

ويذكر الأوساط العلية والمدارس و المعاهد في عصره فيذم تشبها بالعلوم العتيقة التي لا غناء فيها ولا صلة لها بالاسلام ، وعضها على الفلسفة اليونانية البالية بالنواجذ، وأنهم قد أصبحوا كثور الرحا يدور حولها ولا يعرف غيرها ، و صور ما كان عليه المنتسبون للعلم في ذلك الزمان من التدقيق الذي لا طائل تحته و براعتهم في إثبات ما لا حقيقه له و أنهم لا يستطيعون أن يقيموا دلائل جديدة على صداقة الاسلام و رسالة محمد عليه الصلاة و السلام ، و على إعجاز القرآن ، إنهم يرددون الدلائل التي تلقفوها من بطون كتب الكلام العتيقة فهم كحمة السيف في دولة المدافع، إن شأنهم مع كتب الفلسفة و المنطق التي يكفون عليها دراسة و تلاوة و شرحا و حفظاً كشأن القرد الذي وجد براعة فوضعها في كومة من حطب و حشيش و صار ينفخ فيها من غير جدوى .

ثم يتناول الشاعر بريشته البارعة تصوير طبقة الشعراء ، وهم زملاؤه و أصدقائه ، فيصورهم تصويراً صادقاً مطابقاً على عادته ، إنه يصرح بأن الشعر في عصره و بيئته المنحطة قد فسد و تعفن ، و أنه المسئول الأول عن فساد الأخلاق في المجتمع ، و أنه أصبح لا يؤدي رسالته الشريفة العظيمة ، بل صار يلهب الشهوات و يزين الآثام و المعاصي ، وينشر الخلاعة و المحجون في طبقات الأمة و يفسد على الناس أخلاقهم و أذواقهم ، وأن

من الشعر المعاصر ما يحمر له وجه الأدب و يقندى له جبين الحياة و تبرأ منه الملائكة و يتعوذ منه الأشراف ، و تأخذه الغيرة على الشرف الذي امتننه الشعراء و على الأخلاق التي عبث بها المتغزلون ، فيقول أخاف أن ينجو المجرمون الكبار و تسعهم رحمة الله ، ولا يفلت هؤلاء الشعراء الذين عبثوا بالعقول و النفوس و نشروا الجريمة في المجتمع من عقاب الله ، و يقول إنهم لا يسدون عوزاً في المجتمع و لا يخدمون مصلحة إنسانية ، و أن الأمة في غنى عنهم ، و يذكر فضل الشعر العربي و مكاتبه في الحياة و ثقافة الأمة ، فيوازن بين ذلك الشعر البليغ الرفيع و بين هذا الشعر الساقط الوضع الذي اتسم به هذا العصر المنحط .

ويقبل الشاعر الاجتماعي إلى الطبقة الوسطى من الأمة ، وهي عماد الأمة و صلبها ، فيصور ما كانت عليه هذه الطبقة من المشاكل و المآسى ، يصف الشباب فيها بالعادات القبيحة و الهوايات الفاسدة ، و الأخلاق المنحطة ، و عزوفهم عن العلم و النعم و حرصهم على صحة البطالين الما جنين ، و قد شدد عليهم الآباء و المربون في طفولتهم و حصرهم في حصار ضيق و حالوا بينهم و بين الحياة و الترويح المباح ، حتى إذا شبوا انطلقوا من القيود ، و ثاروا على الأوضاع و الحدود ، و يذكر في مرارة و ألم ما كان يعانيه الآباء و الأمهات من بطالة هؤلاء الشباب ، الذين لا يحسنون شيئاً من أمور الدين و الدنيا و لا يتجملون بشئ من الفضائل و مكارم الأخلاق و أن الرجل الشريف لا يجد كفواً لكرمه لا تشار الفساد في الشباب و النش ، و إنهم عيال على آباءهم و أمهاتهم .

- ٦ - «مكتوبات» للشيخ الامام أحمد السرهندي (م ١٠٣٤هـ) تبحث في حقيقة الشريعة الاسلامية لغتها فارسية ، ونقلت إلى العربية أيضاً .
- ٧ - «أشعة اللغات» لمولانا عبد الحق الدهلوي (م ١٠٥٢هـ) في شرح مشكاة المصابيح ، باللغة الفارسية .
- ٨ - «الشمس البازغة» للعلامة محمود الجونفوري (م ١٠٨٢هـ) في الفلسفة ألفه باللغة العربية .
- ٩ - «الفتاوى الهندية» ألفها العلماء في عهد السلطان أورنگ زيب باشرافه في أواخر القرن الحادي عشر الهجري ، ألفوها باللغة العربية ، و موضوعها الفقه الاسلامي .
- ١٠ - «مسلم الثبوت» للقاضي محب الله البهاري (م ١١١٩هـ) يبحث في أصول الفقه ، و هو باللغة العربية .
- ١١ - «التفسيرات الاحمدية» لمولانا أحمد المعروف بملاجيون (م ١١٤٠هـ) يبحث في تفسير آيات الأحكام ، و هو باللغة العربية .
- ١٢ - «حجة الله البالغة» للشيخ الامام أحمد بن عبد الرحيم المعروف بولي الله الدهلوي (م ١١٧٦هـ) يبحث هذا الكتاب في أسرار الشريعة الاسلامية وحقائق التشريع و فلسفته و هو باللغة العربية .
- ١٣ - «إزالة الخفاء» للشيخ ولي الله الدهلوي أيضاً ، يدور حول الخلافة الراشدة ونظام الخلافة في الاسلام ، ألفه بالفارسية وترجم إلى العربية
- ١٤ - «الفوز الكبير» للشيخ المذكور أعلاه ألفه في أصول التفسير باللغة الفارسية و ترجم إلى العربية .
- ١٥ - «الانصاف» للشيخ ولي الله الدهلوي أيضاً يبحث في أسباب اختلاف

## الثقافة الاسلامية في سطور

إعداد «إدارة التحرير»

- و هذه قائمة للؤلغات الاسلامية العديمة النظير التي لا تزال غرة في جبين المكتبة الاسلامية ، و منفردة في مواضعها ، نقدمها بتفصيل أسمائها و مؤلفيها ، و سني و فياتهم ، و ذكر المواضيع التي تبحث فيها و اللغة التي ألفت بها ، و منها ما نقل إلى لغات أخرى أيضاً .
- ١ - «العباب الزاخر» لمؤلفه الامام حسن بن محمد الصغاني اللاهوري المتوفى سنة ٦٥٠هـ و يبحث هذا الكتاب في موضوع اللغة العربية و هو باللغة العربية .
- ٢ - «تبصير الرحمن وتيسير المنان» للشيخ هلي بن أحمد المهائمي المتوفى سنة ٨٣٥هـ يدور حول تفسير القرآن و لظائفه ، ألف باللغة العربية .
- ٣ - «مكتوبات سه صدى» (رسائل ثلاث مائة) للعارف المحقق الشيخ شرف الدين يحيى المنيري المتوفى سنة ٧٧٢هـ و يبحث هذا الكتاب في التصوف و الحقائق باللغة الفارسية .
- ٤ - «كنز العمال» لمؤلفه الشيخ علي المتقي المتوفى سنة ٩٧٥هـ و موضوعه الحديث الشريف ألفه باللغة العربية .
- ٥ - «مجمع بحار الأنوار» للشيخ محمد طاهر الفتني المتوفى سنة ٩٨٦هـ ألفه باللغة العربية و يدور حول موضوع مفردات الحديث و شرحها .

- الفقهاء و المجتهدين ألفه باللغة العربية .
- ١٦ - «كشاف اصطلاحات الفنون» للشيخ محمد أعلى التهانوي (م القرن الثاني عشر) يبحث في مصطلحات العلوم ، ولغته عربية .
- ١٧ - «تاج العروس في شرح القاموس» للعلامة السيد مرتضى البيلگرامی المعروف بالزبيدي (م ١٢٠٥هـ) مؤلف باللغة العربية .
- ١٨ - «ترجمة القرآن» باللغة الأردية للشيخ عبدالقادر الدهلوی (م ١٢٣٠هـ) نقل معاني القرآن إلى اردو وهي غاية في الاتقان والحلاوة .
- ١٩ - «تحفة اثنا عشرية» للشاه عبدالعزيز الدهلوی (م ١٢٣٩هـ) يبحث في علم الكلام ، ولغته فارسية نقلها إلى العربية الشيخ اسلمی المداری .
- ٢٠ - «صراط مستقيم» لمؤلفيه مولانا محمد اسماعيل و مولانا عبد الحمی (م ١٢٤٦هـ) يبحث في التصوف والأخلاق أصله باللغة الفارسية و ترجم إلى العربية .
- ٢١ - «منصب الامامة» للشيخ محمد اسماعيل الشهيد (م ١٢٤٦هـ) يدور حول موضوع الخلافة و الامامة ، ألفه بالفارسية .
- ٢٢ - «العقبات» للشيخ المذكور أعلاه في موضوع الفلسفة ، و الالهيات ألفه بالعربية .
- ٢٣ - «أبجد العلوم» للعلامة السيد صديق حسن خان أمير بهوبال (م ١٣٠٧هـ) يبحث في العلوم والفنون ، ولغة عربية .
- ٢٤ - «أظهار الحق» للشيخ رحمة الله الكيرانوی (م ١٣٠٩هـ) ألفه في رد المسيحية باللغة العربية .
- ٢٥ - «شعر المعجم» لمؤلفه العلامة شبلي النعماني (م ١٣٣٢هـ) يبحث في

- تاريخ الشعر الفارسي و نغده ، ولغته أردية ، وهو أحسن ما كتب في الموضوع .
- ٢٦ - «نزهة الخواطر» للشيخ عبد الحمی الحسنی (م ١٣٤١هـ) يدور حول تراجم وسير أعيان الهند ألفه بالعربية وهو في ثمانية مجلدات كبار .
- ٢٧ - «جنة المشرق» للشيخ عبد الحمی الحسنی أيضاً فيه معلومات عن الهند ألفه بالعربية .
- ٢٨ - «عوارف المعارف» (أيضاً) وهذا الكتاب يدور حول تاريخ الهند العلمي ، ولغته عربية .
- ٢٩ - «معجم المصنفين» للشيخ محمود حسن التونكي (١٣٦٦هـ) يبحث في السير و التراجم ، مؤلف باللغة العربية و يحتوي على عشرين ألفاً من الصفحات المطبوعة و على تراجم أربعين ألفاً من المصنفين .
- ٣٠ - «سيرة النبي» للعلامة شبلي نعماني و تلميذه العلامة السيد سليمان الندوی (م ١٩٥٣م) في ستة مجلدات كبار يبحث في السيرة النبوية و علم الكلام ، ألف بالاردو و ترجم بعض الاجزاء إلى التركية .
- ١٣ - «منتهى الكلام» للشيخ حيدر علي الفيض آبادی (م ١٢٩٩هـ) يبحث في علم الكلام ، والرد على الشيعة و لغته فارسية .

## شكوى قرطبه

الأستاذ محمد الحسن اوى

لا تسئل عن نسبي  
عن قصور لم تنزل  
و سماه أفقرت  
و رياض صوحت  
و حضارات زكت  
فستدرى إننى  
لا تسألنى من أنا  
و المعاصيح السقى  
فاذا الدنيا سنا  
و إذا الماضى هنا  
و إذا ( غرناطة )  
و بحسبى أننى  
لا تسئل عن حاسد  
و من الثدى الذى  
لا تسئل من هدى  
لا تسئل عنه فما  
و هو من كان الشجا  
إنما يجرحنى  
سل إذا شئت القدر  
سله عن أخلدوا  
و نسوا بلدانهم  
و لماذا لم يدم  
فضوا لكننى  
و لى يوم اللقا

سل بقايا الكتب  
هدفاً للنوب  
من طرف الشهب  
برحيل السحب  
وحسكت عن حلى  
كنت يوماً ( قرطبه )  
فالشذى قد يعبق  
أطفئت قد تشفق  
و العشايا مشرق  
نبضات تخفق  
من جديد تخلق  
كنت يوماً ( قرطبه )  
بعديرى سمى  
كنت أصغى عضى  
و سرايا ردى  
عجى أن عقى  
لمروج السوسن  
من تناسى ( قرطبه )  
كيف مهبازى انكسر  
لأ راجيح الخدر  
مشرعات للخطر  
هائناً ذاك الوطر  
لم أزل أحيا الذكر  
سوف أبقى ( قرطبه )

## في رياءى لله ورسوله

- شكوى قرطبه
- يا إله الكون
- عن الأدب

## يا إله الكون

الاستاذ عبد الحكيم عابدين  
يا إله الكون هل يرضيك أنا  
ننفض اليوم غبار النوم عنا  
إخوة في الله للاسلام قنا  
لانهاب الموت لا بل تتمنى  
أن يرانا الله في ساح الفداء  
إن نفساً ترضى الاسلام ديناً  
ثم ترضى بعده أن تستكيننا  
أو ترى الاسلام في أرض مهينا  
ثم تهوى العيش نفس ان تكونا  
في عداد المسلمين العظماء  
قد أثارت دعوة الاسلام فينا  
روح آباء كرام فآهينا  
أسعدوا العالم بالاسلام حيناً  
فاستجبنا للمعالى ثائرنا  
و تسابقنا إلى حمل اللواء  
آن للدنيا بنا أن تطهرا  
نحن أسد الله لا أسد الشرى  
قد قطعنا المهد ألا نقبرا  
أو نرى القرآن دستور الورى  
كل شئ ما سوى الدين هباء  
يا الله الكون أعددنا جنوداً  
لن يكونوا في الوغى إلا أسودا  
كرهوا العيش على الأرض عبيدا  
و رأوا في الدين عزا لن يبيدا  
لهم بين الورى رمز الوفاء  
غيرنا يرتاح للعيش الذليل  
و سوانا بكرة الموت النييل  
إن حيننا فعلى مجد أثيل  
أو فنينا فالى ظل ظليل  
حيناً أنا سنقضى شهيداً

## عن الادب . . !

الاستاذ محمد الرابع الندوى

القسم العلى : الأعمال العقلية للانسان كلها تنقسم إلى قسمين اثنين  
أحدهما على و آخرهما فنى ، أما العلى منها فغايته إبداء حقيقة أو حقائق  
من الكون أو الحياة و إيضاحها ليس غير ، و يدخل فيه الطب والطبيعة  
و الهندسة و الجبر ، و ما يشبهها من العلوم التى ليس غايتها و عملها إلا  
تعريف الانسان بحقيقة مجردة من حقائق هذا الكون، أو إظهارها إظهاراً  
صادقاً بسيطاً .

القسم الفنى : أما الفنى من هذه الأعمال فغايته إبراز . واضح  
القوة و الجمال فى معنى من المعانى و عرضه عرضاً جميلاً مؤثراً و غايته  
إثارة الشعور الانسانى و وجدانه و بعث انفعاله ، و يدخل فيه معارف  
كلامية و غير كلامية ، أما الكلامية فهى تلك الأعمال التى يستعمل فيه  
الانسان كلامه و هو يشتمل على الألفاظ و العبارات سواء كان ذلك  
بالقول أم كان بالكتابة .

الفنون : أما غير الكلامية فهى تلك المعارف التى لا يستعمل  
فيها الكلام الانسانى بل يلجأ إلى طرق تعبيرية أخرى تمثل وعى الانسان  
و وجدانه و ذوقه سواء كان ذلك بالحركة أم كان بالصوت أم كان  
بالرسم ، و يدخل فى هذه المعارف الغناء والرسم والتصوير و صناعات مختلفة .

الأدب : أما القسم الأول ، يعنى المعارف الكلامية فإنه يسمى أدباً وهو الذى نقرؤه أو نسمعه أو نكتبه من حكايات و خواطر و أشعار و خطب و أصناف أخرى مما يشبه ذلك و هو موضوعنا فى هذا البحث .

حقيقة الأدب : إن الأدب - أولاً - عمل من الأعمال العقلية التى لا يمكن أن تصدر إلا من هذا المخلوق العاقل الذى يسمى بالإنسان .

فنية الأدب : وإنه - ثانياً - محدود من الأقسام الفنية وليس قسماً من أقسام العلوم فى المصطلح الحديث ، لأنه لا يكتبنى بإبداء حقيقة مجردة أو حقائق من الكون و الحياة إبداعاً ساذجاً مجرداً كما يكون فى العلم ، بل إنما يلبجأ إلى إبراز مواضع القوة و الجمال و إثارة الشعور الإنسانى عند إبدائه لظاهرة من ظواهر الكون أو الحياة .

كلامية الأدب : و ثانياً إنه فن كلامى يتقيد باستعمال الألفاظ و العبارات و ليس بفن غير كلامى كالنحت و التصوير و الأصوات الغنائية . فالأدب عمل من أعمال العقل الإنسانى وهو فن من فنون الكلام .

تعريف الأدب : أما تعريف الأدب فهو أنه كلام بديع يؤثر عن الشعراء و الخطباء و الكتاب و أمثالهم وهو يشتمل على تصوير الأخلية الدقيقة و على تصور المعانى الرقيقة و يهذب النفس و يرقق الحس و الشعور و يتقف اللسان .

# للرأة

- المرأة و الموسيقى
- مهمة المرأة

قبل حياة البهجة و الطمأنينة .

و يقول في موضع آخر من كتابه و هو يتفقد جوانب التوقيع النفسية و يبدي رأيه بكل صراحة و صرامة « و من الحقائق الواضحة تمام الوضوح أن التوقيع و إن كان بدون التعنى يقضى على طمأنينة القلب و هدوئه، سواء في ذلك المرأة و الرجل ولكن عامة الناس لا يشعرون بذلك، و بما لا ينكره أحد أن التوقيع يحدث في الأهواء الشهوانية هزة عذيفة و يغرى العواطف الحيوانية، و يتأثر به الرجل و المرأة كلاهما و لكنني حينما تأملت و لاحظت انطباعات التوقيع وجدت أن انطباع المرأة به أعظم و أدوم بالنسبة إلى الرجل .

ويكتب في موضع آخر ينتقد الرقص و ما تترك من تأثير خطر على المشاهدين و يقول بقوة و شدة :

« إن الجسم المترجرج و بالأخص عند ما كان معظم مفاتيحه عارية يشعل نار الهوى في قلوب المتفرجين كما يشعل البترول النار .

و هذا المفكر الغربي والمبصر الخبير بدلى بعصارة فكره عن الرقص المختلط فيقول : « إن مساس الأجسام من كلا الجنسين بعضها من بعض أكبر عامل في إحداث موجة عذيفة في الميول النفسانية والرغبات الشهوانية، وكل واحد منهما ينقل إلى الآخر الشهوات و النزوات و هما لا يشعران ، و ما أكثره سداداً في الرأي وإصابة في الفكر إذ يقول في الملابس الضيقة المغربية :

« إن السفور الخليع و الاختلاط البشع و التبرح الجاهلي هو السلاح الفريد الذي يمكن به إغراء عواطف الانسان النفسانية و ميوله

## المرأة و الموسيقى

الأستاذ أسد الله بي ، أستاذ

تعريب : شفيق الرحمن الندوي

الدكتور بارت هاردى بار (Bern Hardaa Bar) رجل معروف في بلدة و اثننا قد ألف كتاباً فيها باسم «الحب و المرأة» Love And Woman نال قبولاً عاماً و شهرة بالغة في العالم المثقف عرض فيه النواحي المختلفة للأغاني ، وبحث فيما تتركه من تأثير سيئ على أعصاب المرأة و عقليتها جاء فيه :

« إن الغناء يسحر المرأة حواسها ومشاعرها وتشعل فيها جذوات الحب و الهوى مثل النار مهما كان المعنى غير فنان ، و لكنته يتضاعف تأثيرها عند ما كان المعنى و ضئياً جميلاً فتأثر به المرأة و تندفع إليه ، و لا تسأل عن تأثيره و سحره إذا كان المعنى يروى في أناغمه راوايات الهوى و كيف الوجد ، و ما يلاقى في سبيل الحب من الأحزان و الأفراح .

و الواقع أن المرأة حينما تستمع إلى الأغاني و تصغى إليها و تقبل على سماعها بقلبها غامضة عينية لا تدرى إلى أى حد بلغت خفقات قلبها و دقات نبضها، وينصب جمال الأغنية و حسنها إلى أعماق قلبها و هي لا تشعر ، ثم يقول :

« و كم من نسوة ذوات شرف و كرامة تركن أزواجهن وأولادهن و انفصلن عن الأسرة العائلية و راهوى المغنين ، و قد كن يعشن من

الشهوانية بالبصر ، و أدرك ذلك دعاة السفور و الاختلاط و أخذوا  
بيدولن محاولاتهم في ترويج أزياء تكون فيها العورات و المفاتن مكشوفة  
بينه الكشف ، بأن تكون أعضاء الفتيات مكشوفة إلى الآباط و أرجلهم  
إلى السيقان و جزء كبير من صدورهن كذلك ، و المعلوم أن هذه الأعضاء  
مستهدفة لبصر الانسان ، و ليس الغرض من هذا السفور سوى إغراء  
الاهواء و الشهوات النفسانية في الانسان ، و قد اكتسح هذا التبرج العالم  
كله سواء فيه الغرب و الشرق ، و أصبح خطراً جسيماً يهدد بانتكاسة  
اجتماعية و خلقية .

و قد طلب عدد كبير من أساقفة نيويورك إيقاف هذا السرطان  
الجديد الذي ألم بالجيل الشاب فقالوا :

« إنه يجب على الحكومة أن تمنع على الفور الملابس الضيقة الفاتنة  
و الكتب الماجنة و الصور الفاضحة بدون أي تأخير و لا تهاون ، و كان  
من الواجب على نسوة نيويورك قبل كل شخص أن يساهمن في هذه الحركة  
الطيبة مساهمة فعالة ، و لكن بما يبعث الأسف و الشجى أنهم لم يشتركن  
فيها ، و لجأ الرجال و حدهم إلى القيام بهذه الحركة ، حينما تبين لهم أن هذا  
الداء العضال أخذ يتأصل في الجيل الناشئ فهم يتعودون الرذيلة و الفاحشة  
و يستيفون المجون و الوقاحة و الانحلال الخلق من نعومة أظفارهم و  
لا يألون جهداً في اقتراف فضيحة إذا سنحت لهم فرصة ، ثم يدمنون الخمر  
و المسكرات ، و إذا ما سنحت لهم فرصة لاقتراف رذيلة يتركون الأكل و  
الشرب و يلقون بأنفسهم إلى التهلكة .

هذه هي الآراء الصريحة التي أدلى بها رجال الغرب الذين عاشوا

الغرب طيلة حياتهم و درسوا الحياة الغربية مباشرة و لمسوا محاسنها و  
مساوئها ، و لكنهم ليسوا و حدهم في النقد على الحضارة الغربية الحديثة بل  
تؤيدهم في ذلك امرأة أمريكية كذلك فتقول :

« إن الحضارة الغربية الماجنة الفاحشة جلبت للشباب و الشبابات  
في أمريكا أمراضاً جنسية ، و الواقع أن المرأة إذا قطعت علاقتها عن  
آصرة الأسرة و انفصلت عن الحياة العائلية لا تبقى أنوثتها »

و قد جاء في بيان من جماعة الاطباء الأمريكيين المخلصين ما منته .  
« لقد سبقت البلاد الأمريكية دول العالم المسكون في سباق الكتب  
الماجنة و الحضارة الوقحة و الفضائح الأخلاقية و صنعة الأفلام السينمائية  
القدرية ، و مؤسسو هذه الأعمال الاجرامية المفسدة قد قضاوا على القيم  
الروحية و الخلقية لا في أوروبا فقط بل عدوا إلى الشرق و أوقفوه في  
صفوفهم ، و إننا نندر البلاد الآسوية أن تكون على حذر من هذه الحضارة  
السافرة و إلا فستكون أسوأ حالا و أشجع منظراً من الغرب »

يوم كان للاسلام سلطان

قد نهض الاسلام بالمرأة نهضة روحية و عليية و إنسانية جعل منها  
شخصية فارقة سامقة بين نساء العالم ، يوم كان للاسلام سلطان ، و كان  
المسلمون من الناس يطبقون في أنفسهم شريعته و أحكامه السامية .

دعائم الخلق المتين و التربية الصالحة ، ليس أشرف منه الانشغال بتلك الوظائف المادية الحقيرة ، إلا في نظر التافهين من أشباه الرجال الذين قضت عليهم ثقافة أوربا المادية المجردة ، فنسفت في نفوسهم كل المواقع الاخلاقية و الروحية ، و جعلتهم لا يهتمون إلا بالمادة و المادة فقط ، كأن الله لم يخلقهم إلا لياً كلوا و يشربوا و يناموا و يلبسوا ( و يهيموا ) و إذا كان هذا هو المدف من الصراع و الكفاح في هذه الدنيا ( كما هو مذهب هذا الجيل المثقف ) فما هو الفرق ( إذن ) بين الانسان و الحيوان ؟ ؟

ذلك إنه إذا كان الانسان العصري ( اليوم ) قد استبعد من برنامج كفاحه في الحياة ، و أقصى من مرافق سيره في التعليم ، كل الاتجاهات الدينية و التحصيلات الاخلاقية و المثل العليا و لم يهتم ( في كلا المجالين ) إلا بما يوفر له رغد العيش و يكفل له حرية التصرف في حياته الحيوانية فان الحيوان كذلك ليس لديه ما يشغله و يدفعه للكفاح سوى بطنه و اطلاق حافره ليتصرف بحرية في مراعى الكلاء و موارد المياه و ما شابه هذا من مطالب الجسد ، و من هنا يصح القول بأنه لا فرق بين الحيوان و بين الانسان الذي يسير ( في حياته ) حسب المذهب الأوربي في الحياة مذهب الاهتمام بالمادة و المادة فقط ، و هو المذهب السائد اليوم في بلدان الشرق الاسلامي إلا من عصم الله ( و قليل ما هم ) .

## مهمة المرأة

فضيلة الشيخ محمد أحمد باشميل

إن مهمة المرأة في البيت بالنسبة لصالح المجتمع و مستقبل الاجيال لا تقل أهمية عن مهمة الرجل خارج البيت ، فاذا كان الرجل ( خارج البيت ) هو الذي يقوم ( مباشرة ) بالأعمال التي تعود بالنفع الحقيقي على البيت و المجتمع ، فهذا الرجل إنما هو من صنع المرأة في البيت .  
إن عمل المرأة في البيت ليس بالعمل الوضيع حتى تهجره لتبحث عن عمل آخر ، بل إن عمل المرأة في البيت هو أشرف عمل يمكن أن يسند إلى المرأة .

فوقوف المرأة في شباك التذاكر تستعرض الشباب و يستعرضونها ، و وقوفها في محل تجارى توزع الابتسامات على الزبائن ، لبروج بيع الملابس و العطور ، و وقوفها أمام الخزينة لتقبض أثمان المبيعات ، أو وقوفها ساقية في الحانة أو جرسونة (ساعية) في الفنادق ، كل هذا ليس أشرف لها أو أنفع للمجتمع من بقائها في بيتها تصنع الرجال بالتربوية الخافية المنيئة و التهذيب الشريف والتوجيه الصالح المدعم بالآداب العالية من رجولة و صدق و عفة و نزاهة تغذى بها طفلها منذ ولادته حتى بلوغه سن الرشد .

بقاء المرأة هكذا في بيتها تصنع الرجال و تشيد مستقبل وطنها على

## أخبار اجتماعية و ثقافية

زعما المسلمين في الهند يزورون المناطق المنكوبة  
قام حسب قرار المجلس التنفيذي السابق وفد يمثل من زعماء  
المسلمين بجولاته في المناطق المنكوبة من رانجي ، و جاي باسا ، و جمشيد  
فور ، و راوركيلا ، و وصل الوفد إلى رانجي بالقطار في ١٧ من سبتمبر  
الجاري و كان يتألف من أصحاب السيادة الدكتور السيد محمود رئيس  
المؤتمر الاستشاري وعضو البرلمان الهندي والأستاذ أبو الحسن علي الحسنی  
الندوی مدير ندوة العلماء والشيخ محمد منظور النعماني صاحب مجلة الفرقان  
و الأستاذ أبو الليث الندوی أمير الجماعة الإسلامية بالهند و المفتي عتيق  
الرحمن العثماني رئيس جمعية العلماء بالهند و الأستاذ محمد اسماعيل رئيس  
مسلم ليك ( الرابطة الإسلامية ) بالهند و الأستاذ ابراهيم سليمان سبت  
عضو البرلمان الهندي والأستاذ ملا جان محمد زعيم الجماعة المتحدة بينجال  
الغربية و المستر محمد أنور عضو البرلمان الهندي و الأستاذ محمد مسلم رئيس  
تحرير جريدة « دعوت » و قوبل الوفد على المحطة باستقبال حار شديد  
من جموع محتشدة اكتظ بها المكان ، و لعل الهند لم تشاهد استقبالا رائعا  
مثل هذا منذ أربعين سنة ، و كان عدد المستقبليين على وجه التقدير نحو  
١٥ ألف شخص وقد صرح كثير من المعمرين أن هذا الاستقبال لم يسبق

# العالم الإسلامي

أخبار اجتماعية و ثقافية

له نظير في تاريخ « رانجي » حيث لم يجتمع من قبل مثل هذا العدد الضخم لاستقبال وفد من الوفود .

و من الجدير بالذكر أن عدداً ضخماً من الهندوس أيضاً حضروا في الاستقبال و ما أن غادر الوفد المحطة حتى تألف الجمع في موكب متدفق عظيم وتضاعف عدده حتى بلغ ٥٠ ألف نسمة من المسلمين والهندوس على أقل تقدير ، و أخذ في التجول على الشوارع و الطرقات ، وكانت تقود هذا الموكب ١٤٠ سيارة تتقدمها ١٢ دراجة نارية و قد ارتجت طرق البلد بهتاف عاش المؤتمر الاستشاري ، عاش أبطال الهند ، عاش الدكتور محمود وعاش أبو الحسن على الندوي و أبو الليث الندوي و باسم أكثر زعماء الهند . و كان يوماً مشهوداً لبلدة « رانجي » غمر أهلها بالبهجة و الحبور ، و صعد الناس من الرجال و النساء و الأطفال على السقوف و السطوح و كل مكان عال لمفاهدة هذا الوفد الكريم و الموكب العظيم و زاد في جمال المنظر و روعته حينما بدأ ماء الورد يرش و الازهار تتساقط على الموكب من كل مكان .

و حينما تم التجول قام الدكتور السيد محمود خطيباً و رحب بالمشاركين في هذا الموكب و شكر لهم قائلاً إن استقبالكم الحار و نشاطكم المتزايد هذا قد حول قلبي المسن الضعيف شاباً نشيطاً و أنا أذكر لكم إنه قد آل إلينا - الشعب الهندي - عبث ثقيل لانقاذ الأمة و الوطن من المحن التي نمر بها نحن و البلاد جميعاً .

و استطراد قائلاً إننا حملنا هذا العبث الثقيل على كواهلنا الضعيفة و لا شك أنه عمل جبار لا يتمكن من القيام به إلا بالتناصر و التكاتف

و الذي يسرني ويسركم أتق حينما توجهت مع الوفد إلى بلدكم جامني كتاب من رئيس الوزارة الهندية لال بهادر شاشترى ينم عن أمنيته الطيبة و تعاونه الممكن فيما يزيد من خلق جو الاخاء و الوداد بين المسلمين و الهندوس .

وقال الدكتور السيد محمود: ذكرني استقبالكم الحيوي النشط عصر حركة الخلافة الذي قد مضى عليه أربعون سنة حينما كان الزعيم غاندي و مولانا محمد علي و أخوه الكبير مولانا شوكت علي و مولانا أبو الكلام آزاد يقومون بجولاتهم ، و كان الشعب من المسلمين و الهندوس يستقبلهم هذا الاستقبال الحيوي الحار ، و بما لا يتكره أحد أن هذه الوحدة لازمة لسلامة البلد و أمنه ، و إلا فيتأكل أصله و يوتى على عرشه ، فالواجب علينا أن نقوم بهذا العمل الجبار و نقضي على الطائفية و الطبقية و غلاء السعر ، و كل ذلك سرطان الشعب و الوطن .

فبلغوا رسالة هذه الوحدة التي تلمسونها اليوم إلى جميع بقاع الهند ، فانتم قادة الوحدة و رواد الاخاء و الوداد فاذا تمكنتم من ابلاغ رسالتكم إلى جميع الأقطار الهندية و نجحتم في إنشاء هذا الجوا الودي تدرج البلاد إلى الرفاهية و السلام .

و سيبدأ الوفد تجوله الثاني في شهر اكتوبر في مناطق جنوب الهند .

محكمة القضاء العليا في باكستان تقف بجانب الجماعة الاسلامية .

● نشرت الصحف أن محكمة القضاء العليا في باكستان أعلنت أن حجر الحكومة للجماعة الاسلامية غير شرعي ، و بهذا الحكم النهائي أصبحت الجماعة الاسلامية في حرية لممارسة نشاطها من جديد ، إذا لم تدخل

الحكومة مرة أخرى ، و اتخذت تدبيراً آخر للقضاء عليها ، و المعلوم أن الحكومة تعتبر هذه الجماعة خطراً على قيادتها لأنها نالت قبول الشعب الباكستاني ، و طالبت بالدستور الاسلامي و إعادة الحكم النيابي و إعادة الحريات المسلوقة .

و أما حكم القضاء فهو انتصار خلقى رائع لهذه الجماعة و انتكاس خلقى فاضح للحكومة التي تبرص بها الدوائر ، و تحيك لها المؤامرات ، حرصاً على الحكم و امتعاضاً من الشريعة الاسلامية و الحكم الاسلامي .  
الاستاذ أبو الحسن علي الندوي يغادر الهند إلى جنيف .

● أعلن المركز الاسلامي لجنيف الذي يديره الدكتور سعيد رمضان أن حفلته السنوية للهيئة التنفيذية سيعقد في ٥ اكتوبر سنة ١٩٦٤ م و قد غادر الهند الاستاذ أبو الحسن علي الندوي في ٣٠ من اكتوبر لحضور هذه الحفلة و يرافقه في هذا السفر الاستاذ محمد الرابع الندوي ، هذا و قد دبر المركز الاسلامي ندوة ثقافة فكرية للشباب المسلم المغترب في ٣ اكتوبر و دعا الاستاذ الندوي أن يحضر هذه الندوة ، و يمكن أن تستغرق رحلة الاستاذ الندوي شهراً كاملاً يتجول خلاله ببعض بلاد أوروبا الأخرى .



## الرائد

صحيفة ، عربية ، نصف شهرية

— يشرف على الادارة والتحرير —

الاستاذ محمد الرابع الندوي . . . سعيد الأعظمي الندوي

— محررها —

اللجنة الصحفية للنادي العربي

العنوان

دار العلوم ندوة العلماء كوتو ( الهند )

اشتراكاتها في الهند و باكستان ٤ رويات

في الخارج نصف جنيه وبالبريد الجوي جنيه واحد